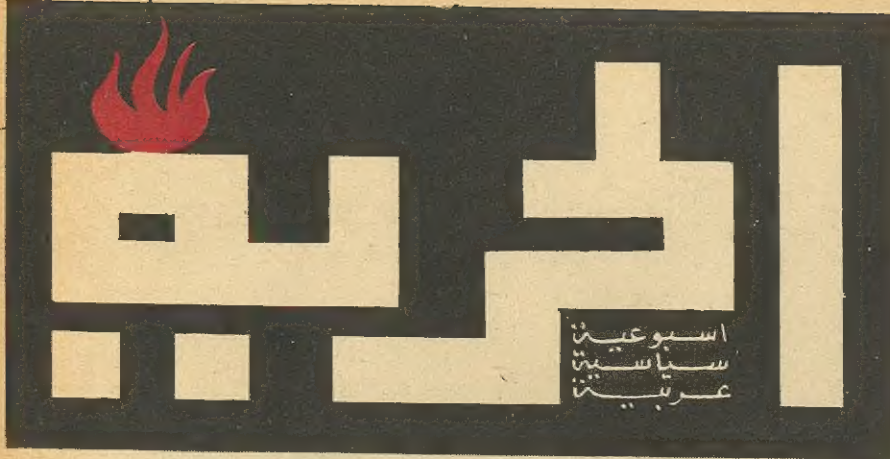


- عبد الفتاح إسماعيل يتحدث عن موقف اليكن الديمقراطية من الوحدة مع الشكّال .
- علاقات الأردن بامارات وسلطنات الخليج العربي .
- مؤتمر الكويت وتغطية الجوّ العربي الاستسلامي



بيروت - ١٩٧٢/١١/٢٠ - العدد ٥٩٦ - السنة الثالثة عشرة - الثامن ٢٥ قرشاً لبنانياً - AL-HOURIAH - N° 596 - 20/11/1972

بوّحدة الطبقة العاملة وقيادتها للحركة الشعبية نصّون ونطوّر الانتصارات



بينما تصريحات الملك حسين والمعلومات الواردة من الاردن تؤكد عكس ذلك تماماً ، والمقصود من هذا التأكيد تهدئة آخو العربي الرسمي الذي نشأ اثر اعلان الملك حسين لمشروعه الخاص بالملكة العربية المتحدة ، والذي وجدت فيه الانظمة العربية الساعية للتسوية السلمية خروجاً منفرداً عن شروطها الخاصة في التسوية ، ومحاولة من الماسك الهائمي للانفراد المسبق بالتسوية بانشكل مناسبة لمصالحه ، وبمشروع يتضمن سيطرته الكاملة على مصر الشعب الفلسطيني .

ان هدف الوساطة لاجراء المصالحة مع مصر التي طلبها الحكم الاردني هو فك الحصار العربي المضروب حوله وتقديم تنازلات مؤقتة تهيء الجو المناسب للملك في حال بداية تنفيذ مشروعه . ولكن هل يستتصر الوساطة على المصالحة المصرية - الاردنية خاصة والعربية - الاردنية عامة ؟

بالطبع لا .. لان قضية المقاومة هي الاساس في ازمة العلاقة الاردنية - العربية ، ولا بد ان يحاول الملك ان يطرح استعداده للقبول بوساطة جديدة مع المقاومة ..

(وهنا تؤكد المعلومات ان الوساطة الكويتية بين الاردن ومصر مستبعدة اعادة البحث في العلاقات بين الاردن والمقاومة)

ان تكتيك الملك في ذلك واضح ، فهو يريد من القبول بالوساطة جر المقاومة الى مائدة المفاوضات كما حدث في مؤتمر جدة بدون الاعتراف المسبق باتفاقية القاهرة وعمان ومع الاصرار على مشروعه « المملكة المتحدة » . ومن خلال التسوية والمطالبة واستمرار مفاوضات مع المقاومة يصل النظام الاردني الى تحسين علاقاته العربية وفك عزله الخائفة .

(وتقول المعلومات - ايضاً - ان الاردن سيطرح في اجتماعات وزراء الخارجية والدفاع العرب المقرر عقده في الكويت بتاريخ ١٥ الشهر الجاري ، استعداده للمفاوضة مع المقاومة) .

وهذا الاستعداد ما هو الا فخ جديد منصوب امام المقاومة لجرها الى اسلوب المفاوضة والقبول بالوساطة على طريقة مؤتمر جدة الذي كانت وراءه الرجعية السعودية .. وبالرغم من فشل المؤتمر نتيجة المقاومة الجاهريّة الفلسطينية والعربية التي جابهته ، فان هدفه كان تمزيق صفوف المقاومة وضرب وحدتها واحداث بلبلة سياسية في قواعدها ووسط الجماهير الفلسطينية ، وتقديم الحجة للانظمة العربية ان تتخلى عن التزاماتها تجاه المقاومة ، وتجاه العلاقة مع الاردن .

ان المحاولة الجديدة لجر المقاومة الى مائدة المفاوضات مع النظام الاردني تأتي هذه المرة في سياق تهيئة الاجواء فعلياً لمبادرة اميركية جديدة موعودة لتسوية مع اسرائيل وفق مشروع الملك حسين .

واذا كان النظام الاردني يسعى لمصالحة عربية تساعد على ذلك ، فانه يريد من استعداده للمفاوضة مع المقاومة ان تعطي براهه للمصالحة العربية .. وهو بذلك يحقق هدفاً مزدوجاً ، اذا رفضت المقاومة بتججج بالرفض للبرهنة على « حسن نيته » تجاه ما يريده من تحسين علاقاته العربية ، واذا قبلت تحت ضغط الحكومات العربية يعمد الى التسوية والمطالبة وعدم الالتزام باتفاقية القاهرة وبذلك يوقع المقاومة في فخ المفاوضات مما سيؤدي الى بلبلة اوضاعها وتمزيق صفوفها ووحدتها .

ان على المقاومة الفلسطينية ان تفوت على الملك حسين هذه الفرصة وان تسقط تكتيكه منذ البداية بفرض المبادرة الاميركية الجديدة التي ينتظرها ، وبالتأكيد على رفض كل محاولة لجر المقاومة الى المشاريع السلمية والاستسلامية .

ان المهمة الرئيسية للمقاومة تجاه عروض الوساطة والمصالحة هي الرفض القاطع للعودة الى اسلوب المفاوضة كما حدث في مؤتمر جدة الذي حاولت بعض الاوساط اليمنية ان تبرره بمختلف التبريرات ، وهي فضح ما يجري امام الجماهير على صعيد الوساطات والمصالحات وتحضير الاجواء لان ينفذ الملك حسين مشروعه الاستسلامي الذي يهدف الى تصفية المقاومة ، وتصفية القضية الفلسطينية ..

النظام الاردني يسعى للمصالحة العربية تمهيداً لمبادرة اميركية جديدة

منذ فترة والنظام الاردني يحاول ان يكسر طوق العزلة العربية التي يعيشها وان يترك الحصار المضروب من حوله ، لاجداد انفراج عام في علاقاته مع الانظمة العربية المختلفة ، وكمهيد لمحاولة جديدة قريبة في التسوية مع اسرائيل ، خاصة بعد انتهاء الانتخابات الاميركية ، حيث ينتظر الملك حسين مبادرة اميركية وعد بها في بداية العام القادم .

ومن اجل ذلك يعمل النظام الاردني لتحضير جو عربي رسمي مناسب لتقبل بصوت وبهده ما يمكن ان تسفر عنه المحاولة الجديدة لاجراء تسوية مع اسرائيل على اساس تنفيذ مشروع الملك حسين : « المملكة العربية المتحدة » . ودلائل المحاولة الجديدة كثيرة .. منها تصريحات الملك حسين نفسه لصحيفة « اللوموند » التي اشار فيها بوضوح الى استعداده لمقعد تسوية منفصلة مع اسرائيل .

(بحجة ان مصر نفسها قبلت في العام الماضي محاولة انتقالية منفصلة لفتح قناة السويس .. تماماً كحجة النهرى التي ابداهها في تصريحاته الاخيرة عن علاقات السودان مع امريكا بان مصر نفسها في طريق التفاهم مع الاميركيين وانها قبلت عرضاً منهم ببلغ ١٠٠ مليون دولار للعمل على تنظيف قناة السويس .. وهكذا تتسابق الانظمة العربية وتتججج بعضها ببعض لتغطية تنازلاتها او ارتباطاتها بالامبريالية الاميركية) .

كما اشار الملك حسين الى ان مسألة المفاوضات المباشرة تعتبر بالنسبة للاردن مسألة ثانوية تتعلق بالاجراءات فقط .. (ومعنى ذلك انها لا تعتبر عقبة بل يمكن القبول بها) اما سياسة الجسور المفتوحة مع اسرائيل فهي ليست سياسة دايان بل هي سياسة الاردن بالاساس .. وابدى الملك استعداده الكامل لاي اقتراح يتفق بالقدس - اذا اعترفت اسرائيل بحقوق الاردن ؟ - لتكون مدينة السلام والتعاون بين الاديان الثلاثة ، ولتكون عاصمة لاسرائيل من ناحية ، وعاصمة للاقليم الفلسطيني حسب مشروع المملكة العربية المتحدة من ناحية اخرى .

كما اعتبر الملك حسين آقدس ارض اللقاء بين الشعبين . وبعد فترة قليلة من تصريحات الملك حسين رد ايفال الون عليها اثناء مناقشة سياسية في حزب العمال الاسرائيلي الحاكم « بان مشروع الملك حسين الذي اقترحه في آذار الماضي بانشاء مملكة متحدتضم صفى الاردن لا يضع بالضرورة اية عقبات في طريق اجراء مفاوضات مباشرة بين اسرائيل وسكان الضفة الغربية » .

ان تصريح الون يلتقي مع تصريح الملك حسين تماماً كما التقى مشروع الملك بمشروع الون بحيث يمكن تسميتهما فعلاً مشروعاً واحداً هو مشروع - الون .

تقول معلومات مؤكدة من داخل الاردن بان الملك حسين يؤكد لحاشيته وللواسط القريبة منه في القصر ان الاميركيين قد وعدوه فعلاً بمبادرة جديدة قريبة في بداية العام الجديد ، وان الاردن مستعد لتقديم تنازلات ضمن حدود مشروع الون على اساس قدس موحدة مع ممر الى الامكن المقدسة الاسلامية تحت العلم الاردني ، وتعديلات في منطقة الملك مع بقاء شريط المستعمرات الاسرائيلية على الضفة الغربية لنهر الاردن لمدة ٥ سنوات وعدم دخول قوات عربية اليها ، والاكتفاء ببوليس محلي ، كما يتم الاعتراف السياسي النهائي باسرائيل .

وتؤكد هذه المعلومات - ايضاً - انه من المتوقع اذا سارت الامور حسب هذا الاتجاه في التسوية القريبة مع اسرائيل ، ان تجري تغييرات في السلطة الاردنية لتشكيل حكومة جديدة اكثر تشدداً والاسك بالوضع الداخلي بقضبة جديدة وبتشديد اساليب القمع والارهاب . اما اذا تأخرت المبادرة الاميركية فان الملك حسين سيجد نفسه مضطراً - كما يقول في اوساطه - لاتيان بوزارة انفراج لامتناس النقية الجاهريّة الدائمة في الاردن بعد ضرب المقاومة في ايلول ..

(عندما سال مندوب « اللوموند » الملك حسين عن موقفه اذا لم تحدث التسوية مع اسرائيل قريباً ، اجاب ان ذلك سيكون بالنسبة له اكبر صدمة مساوية في حياته !)

في هذا الجو السياسي الذي يعيشه الحكم الاردني بانتظار مبادرة اميركية جديدة في بداية العام القادم ، تجري محاولة تهيئة والتجهيد له بانفراج سياسي لعلاقات الاردن العربية المتأزمة .

وقد جرت اتصالات بين الاردن والكويت ببادرة من وزير الخارجية الاردني الذي طلب من الحكومة الكويتية ان تقوم بمبادرة لفتح باب الوساطة بين مصر والاردن .

وقد اشارت بعض المصادر ان وزير الخارجية المصري محمد حسن الزيات قد رحب بالوساطة الكويتية . ويؤكد وزير الخارجية الاردني في طلبه للمصالحة العربية ان الاردن لن يعقد تسوية ثنائية مع اسرائيل وانه مع قرار مجلس الامن كاساسي لحل شامل . وان ذلك جاء تأكيداً في خطاب العرش الاخير .

خطة التنمية الثلاثية باشراف امريكي يعقد في عمان يوم ١١ تشرين الثاني لمناقشة خط التنمية الثلاثية . وقد وجهت الحكومة الاردنية الدعوة الى عدد من الدول والمؤسسات الدولية للاشتراك في المؤتمر . ومن ضمن الذين وجهت لهم الدعوة لحضور المؤتمر : وزير الخارجية الامريكي ، مدير الوكالة الاميركية للتنمية ، الوزير البريطاني للتنمية في ما وراء البحار ووزير الخارجية ووزير المال الفرنسي والاماني الغربي والامير العام للسوق الأوروبية المشتركة .

من أجل المساهمة في إنجاز مؤتمر العمال الزراعيين

في نطاق التحضير لمؤتمر العمال الزراعيين في لبنان ، أصدرت « لبنان العمال الزراعيين والفلاحين الفقراء في لبنان » البيان الآتي :

أيها العمال والعمال انزراعين ان جماهير العمال الزراعيين في الريف تكذب يوميا لانتاج الثروات الطائلة بينما الريف يعماله وفلاحيه الفقراء غارق في الإهمال والبؤس . الريف في لبنان بلا مدارس ومستشفيات . مياهه منهوبة والكهرباء لم تصل الى العديد من مناطق . انتاج الأرض يذهب الى جيوب السماسرة

الجبهة الشعبية لتحرير عَمَّان والخليج العربي

قوات جيش التحرير والمليشيا تقوم بهجوم شامل

تقرير عسكري صادر عن قوات جيش التحرير الشعبي (إقليم قطار) :

في المنطقة الشرقية من الاقليم ، خاضت قوات جيش التحرير الشعبي والمليشيا الشعبية مباركة حامية مع قوات العدو والمتمركزة حاليا في عدة أماكن من المنطقة (ناصب ، عارام ، خصال ، عالم ، الزخر ، الدبر ، جيجات) ، كما قامت بشن العديد من الهجمات الناجحة على هذه المواقع . بلغت سبعة عشر عملية هجومية وتصدى لقوات العدو التي تحاول التحرك من مواقعها هذه . ولقد كان أبرزها في ١٤-١-١٩٧٢ عندما قامت قوات جيش التحرير والمليشيا بهجوم شامل على تجمعات الأعداء في مرتفعات الدبر بواسطة الأسلحة الرشاشة ومن مسافات قريبة ولدة ساعة . وبعد هذا الهجوم قام العدو بالتسلسل من هذه المواقع الى بعض المرتفعات القريبة بقصد تجنب هجمات نوارنا الإبطال وإنهاء ذلك كانت قواتنا قد نصبت الكمائن المدبرة للعدو ، فما ان وقع في كمائننا حتى فاجأته قواتنا بترائها الكثيفة من عدة اتجاهات ودارت بين قواتنا وقوات العدو معارك حامية تكبد فيها ثلاثة عشر من أفرادها بين قتل وجريح ، من جانبنا استشهد الرفيق محمد أحمد حلال .

وفي ١٧-١-١٩٧٢ تحركت قوات العدو البريطاني وعلما من مواقعه في عارام الى بعض الأماكن القريبة وكانت قواتنا ترأقب تحركاتها ، وعلى الفور تقدمت لصد تقدمها بعملية حركة نار ودارت بين نوارنا الإبطال وقوى الارتقاء والعمالة مباركة حامية ولدة ساعة استجد العدو خلالها بالطلقات القاذفة ، وقد خسر في هذه المعركة سبعة من أفرادها .



أصحاب الإنجاز

محسن إبراهيم وشركة دار النعم العربي للصناعة والطباعة والقر

في الاسواق الزراعية والى جيوب تجار السماد والمواد الأولية ومالكى الآلات الزراعية . انتاج قطعة الأرض الصغيرة منهوب من التاجر والإقطاعي . والأراضي الواسعة ملك البكوات القدامى والجدد يعمل فيها العمال الزراعيون الذين يتجنون الألوفا بينا أجورهم لا تكاد تغطي لسد الرق . ممنوع عليهم تشكيل نقابات تدافع عن مصالحهم وهم محرومون من قانون العمل الذي يحدد ساعات العمل والحد الأدنى للأجور وتعميمات طوارئ العمل ، كذلك هم محرومون من التعميمات القانونية والضمان الاجتماعي التي اعطتها لى جيوب السماسرة

والصحي لعمال الصناعة . العمال الزراعيون يعانون من البطالة الموسمية والمعاملات الزراعية يتعرضن لنفس الاستغلال ولكن بدرجة أكثر لان أجورهن أقل .

لقد ناضل العمال الزراعيون طوال السنوات الماضية من أجل تغيير كل هذا . فكان نجاح راب عمل الرش في صور وكان الاضراب الشامل لآلوف العمال الزراعيين الفلسطينيين على طول الساحل الجنوبي الذي نجح في زيادة الأجور وكانت مشاركة العمال الزراعيين الفعالة في انتفاضات سهل عكار .

ولكن المشاكل الكثيرة ما زالت باقية . والعمال الزراعيون ، بالتحالف مع الفلاحين الفقراء الذين يعانون من نفس المعضلة (الإقطاعيين والتجار) ، مصممون على انتزاع مطالبهم التي تشكل الخطوة الأولى نحو تحررهم .

ان اجان العمال الزراعيين في لبنان تدعو جماهير العمال الزراعيين والفلاحين

الفقراء الى المساهمة في إنجاز المؤتمرات الفرعية التي ستعقد في كل منطقة ويحضرها مندوبو العمال المتخبون من كل قرية وتناقش مشاكلهم ومطالبهم . وهي تدعو العمال الزراعيين الى العمل على إنجاز المؤتمر العام للعمال الزراعيين الذي سيتوج هذه المؤتمرات الفرعية والذي يشكل الخطوة الأولى نحو وحدة العمال الزراعيين .

فلنناضل من أجل مؤتمر ديموقراطي ممثل فعلا لعمال الزراعيين في كل لبنان . ان للجان تدعوكم للمشاركة الفعالة في التحضير لهذه المؤتمرات حتى تأتي ممثلة فعلا لمصالحكم . ولنناضل من أجل شمول كافة العمال الزراعيين بقانون العمل والضمانات الصحية والاجتماعية . ونحو نقابة ديموقراطية للعمال الزراعيين في لبنان تدافع عن حقوقهم وتنظم صفوفهم لتتزع مطالبهم .

لجان العمال الزراعيين والفلاحين الفقراء في لبنان

بيان من لجنة عمال المطار

نحن عمال تنظيفات المطار وباقي اتورش التابعة للمطار في مديرية الطران المدني ، قمنا في الماضي بعدة اضرابات . وكنا دائما نعرض مطالبنا على المسؤولين . وكان المسؤولون يجيبون بالوعود . وحتى اليوم لم يتحقق شيء من هذه الوعود . واهرا ، منذ اسابيع ، وعدنا دولة الرئيس صبري حمادة ، وزير الأشغال العامة ، وسعادة المدير العام للطران المدني الأستاذ زهير بياضون بتحقيق مطالبنا الآتية :

١ - اعتبار عمال التنظيفات اجراء دائمين لا موسمي ، وزيادة أجورهم ورفع معاش العائلة .

٢ - الاستفادة من العطلة الاسبوعية والإعفاء والاجازة السنوية .

٣ - الاستفادة من الفتح المدرسية .

٤ - الاعتراف بحق التنظيم النقابي لكافة عمال التنظيفات .

٥ - تحسين لباس عمل .

رغم انقضاء اسابيع على هذا الوعد ، لم ينفذ شيء منه ، ولم يحصل شيء يدل على السعي في تنفيذه . اننا نعلن امام الرأي العام حقوقنا المشروعة ، حتى لا يقال اننا اجأنا قورا الى السلبية .

لجنة عمال المطار

عرائض استنكار للمجزرة

ايدت جماهير العمال الفلسطينيين عمال غندور واستنكرت المجزرة والقمع الذي جوبه به اضرابهم . وقد وصلتنا عرائض عديدة من : ١ - عرضة جماهير العمال

في تاريخ الصراع بين الطبقات « لحظات انفجار » تشكل القاطرات التي بحر النضال الجماهيري من موقع الى موقع ، مخترقة اشعرا او حتى سنوات من التقدم الطبي ، او حتى الركود ، بفترة سريعة . وخلالها يمداد ترتيب العلاقات بين الطبقات ، ولو مؤقتا ، على نحو جديد ، فتجلى القوة الجبرية التي يخترنها الشعب وقواه المتجهة . وهذه « اللحظات الانفجارية » تعري امام اوسع الجماهير الفاصل الرئيسية للنظام الاجتماعي القائم ، ويعد التذكير ببديهيات غالبا ما تنسأها في الأحوال العادية ، ويجب ببساطة كاملة على عشرات الاسئلة التي تترى بها المسيرة الجماهيرية ، ولدينا نورا كاشفا على درب النضال .

ان النقمة الجماهيرية العارمة التي مجريها مجزرة السلطة ضد عاملات وعمال معاميل غندور هي واحدة من « لحظات الانفجار » هذه . لماذا نرىنا ؟ ولماذا نعلمنا ؟

انها نعيد نذكرنا ، أولا بأول ، بان لبنان لبنانانز ، رغم كل النضال الطائفي ، لبنان الإقطاع والراسمالية ولبنان الشعب ، وبان الدولة ليست دولة جميع اللبنانيين وانما هي دولة الإقطاع والراسمالية تحمي مصالحهما واستغلالهما لغالبيه الشعب بواسطة القمع ، ليس فقط قمع الرصاص ، وانما تجمع المؤسسات والقوانين . فالحرابات التي يتشدق بها الدافعون عن هذا النظام بما هي ، في نهاية المطاف ، الا حرية طبقية نسي استعمال سائر الطبقات . فعندما يضرب التجار احتجاجا على المرسوم ١٩٦٣ ، يتمتع الحكام على عتبات غرفة التجارة ، ولا يرتفع صوت واحد ليسال : هل ان اضراب التجار اضراب شرعي ، ويترافع السلطة أخيرا ، خاضعة لشئنيهم . ولكن عندما يضرب عمال وعاملات معاميل غندور مطالبين بتطبيق القوانين البرجوازية لا أكثر ولا أقل (زودة الخسبة في الآلة ، حق الانتساب للنقابة ، الخ ...) ، يصدى لهم كسر اضرابهم ، فيسقط شهيدان وعشرات الجرحى . هذا هو المنطق الفعلي للحريبات البرجوازية وهذا هو « أمنها واستقرارها » . ولقد تعلمت جماهير واسعة خلال الأسبوع الماضي ان الدولة تحمي الاستغلال الراسمالي بالرصاص ، وان الشعب لا يحقق مطالبه ، مهما كانت أولية ، الا اذا انتزعها انتزاعا ، الا اذا دفع لمنها من دمه ونضحياته .

واكتشفت هذه الجماهير أيضا طبيعة الحكم القائم الآن ومنعاه العام . اكتشفت حكما يحمل الجماهير الإغواء الاجتماعية والمعيشية للازمات التي تخطب بها « الاقتصاد الحر » منذ سنوات ، حكما يقبل عليه المعجز شبه الكامل عن حل أي من المشكلات الحيوية للجماهير ، لكنه لا يتردد ، نسي المقاتل ، من التصدي لتصاعد حركتها المطالبة بواسطة العصا ، والسبارة المضخعة ، والشفقة وقنابل الغاز . والواقع ان الشعور المتزايد لدى اوساط واسعة من العمال والفلاحين والكسبة والفتحين والباعة والفقراء والمثقفين والطلاب يعجز الحكم عن حل أي من مشاكلهم الرئيسية هو الذي سمح لمجزرة غندور بان تفجر تلك النقمة الجماهيرية العارمة التي عبرت عن نفسها بسلسلة واسعة النطاق من التحركات الجماهيرية كان تنويعها في تظاهرات الأحزاب والاضراب العام ، وببت المعارضة الرسمية ، بعد اتساع النقمة وانتجارها ، معارضة من مثل طينة الحكم ، وببطل عجزه وغربته عن قضاييا الشعب وهمومه ، تتخلص كل قضيتها من مناصرة الحكم على الكراسي والمقام .

بوحة الطبقة العاملة وقيادتها للحركة الشعبية نضون ونطور الإنصارات

الحقيقة الثابتة التي يبنينا أحداث الأسبوع الماضي هي قوة الطبقة العاملة اللبنانية ، وزياد وزنها ضمن الحركة الوطنية والشعبية . فلأول مرة منذ ربع قرن ، تعرض الطبقة العاملة على قيادتها النقابية استخدام سلاح الاضراب العام (الذي حرمت منه معركة الضمان الصحي في شباط وآيار ١٩٧٢) وتدخل معلا الى مركز النفاق سائر طبقات الشعب الكادحة وطليعة نضالها . ان هذا الموقع الجديد الذي تسير الطبقة العاملة بخطى ثابتة نحو احتلاله هو التعبير الفعلي عن الالتقاء العميق بين مصالحها ومصالح سائر طبقات الشعب الكادحة . فهي ليست فقط الطبقة الأكثر تعرضا لآثار ازمت النظام الاقتصادية (البطالة) انخفاض مستوى المعيشة . الهجرة . الخ ...) وانما هي أيضا الطبقة التي تحتاج ، في نضالها اليومي لمنع تدهور اوضاعها المعيشية ، الى التنظيم والسياسة اوسع الحريات . من هنا فهي المناضلة الطليعية من أجل الفخز والديمقراطية . ولقد جاء الالتقاء الجماهيري الواسع حول الطبقة العاملة ، خلال الأيام الماضية ، ليقدم البهران الاكيد على صحة القول التي نرددها بلا كلل مسن ان انتصار الثورة الوطنية الديمقراطية في لبنان مرهون بتبوء الطبقة العاملة قيادة الفلاحين والطوائع الدنيا من البرجوازية الصغيرة .

وتزايد وزن الطبقة العاملة بشكل عام ضمن الحركة الوطنية والشعبية هو التعبير عن تزايد وزن البروليتاريا الصناعية ضمنها . فقد جاء اضراب عاملات وشري ، ويترافع الطبقة العاملة على واقع هذا القطاع الرائد من الطبقة العاملة . اذا كانت الحركة العمالية والنقابية قد احرزت منذ عام ١٩٦٦ عدة مكاسب على صعيد قوانين العمل والإجور والضمانات ، وارتكزت الى هذه المكاسب لتطورها وتضاعفها ، فان

مظم هذه المكاسب ظلت محصورة بمجال ومستخدفي قطاع التجارة والخدمات والمصالح المستقلة ، وهم الفئة المسيطرة حاليا على الحركة النقابية . اما البروليتاريا الصناعية ، فما تزال محرومة من معظم هذه المكاسب . وبات اضراب عمال معاميل غندور الآخر ضمن سياق تحرك عمال الوحدات الصناعية الكبرى والمنوسقة (تصاريحان ، المعدنية الخفيفة ، جبر للميكوت ، سلب كونفورت ...) من أجل نيل وتثبيت هذه المكاسب : تطبيق قوانين العمل ، نيل حق الانتساب للنقابات والعمل النقابي ، الدوام القانوني ، دفع الحد الأدنى للأجور والزودات المقررة رسميا ، التسجيل الاجتماعية ومنع ارباب العمل من الانفاف عليها وتصنيفها . غير ان « اللحظات الانفجارية » لا تقتصر احرزتها الطبقة العاملة والحركة الشعبية ، لا نناسي ان « لحظة الانفجار » التي شهدنا لبنان خلال الأيام الماضية قد حركت وضعا رائدا ، وجرت قيادات أجهنت حتى الآن الحمول والتقاط أو حتى العداء لصالح العمال ، وادخلت الى المعركة فئات اجتماعية ومهنية متفاوتة ليس من رابط فعلي يربطها . فلتلي لا يتحول الانفجار الى مجرد غفورة سريعة ما نخد ، ومن أجل ترسيخ المكاسب والانتصارات ونظيرها ، لا بد من توافر عدة شروط أهمها :

١ - النضال من أجل حريات الجماهير الديمقراطية ، وعلى رأسها إلغاء المادة ٥٠ من قانون العمل (الصرف الكيفي) وتبسيط شرعية الاضراب ، وحق العمل النقابي ، وإشغال مشروعات قانون الأحزاب الرجعي ... فيدون تحقيق هذا الحد الأدنى من الحريات ، يبقى أي انتصار يحققه العمال والحركة الشعبية معرضا للتسلسل من أساسه .. وإذا كانت الطبقة العاملة قد نجحت في اجبار قياداتها النقابية على اعلان الاضراب العام ليوم واحد دعما لعمال معاميل غندور واستنكارا للمجزرة ، ولست بالتجربة فاعلية هذا السلاح الجبار الذي تمكنه ، فخرى بها ان تلجا اليه مجددا لانتزاع هذه الحقوق الأولية .

٢ - تجديد وتوحيد الحركة النقابية على أسس ديمقراطية . ويكون ذلك بتنظيم عمال الصناعة - الثورة الصلبة لوحدة الطبقة العاملة - وقلب ميزان القوى داخل الحركة النقابية والمعمالة عامة لصالحهم ، وبناء الوحدة القاعدية للطبقة العاملة ، وتطهير صفوفها من عملاء ارباب العمل والدولة وغلول اليمين الرجعي ، وانتقال قيادتها ليد العناصر الديمقراطية والتقدمية المناهضة .

٣ - ان بناء الوحدة الفعلية للطبقة العاملة ، وتبني تحالفها مع الفلاحين والفئات الدنيا من البرجوازية الصغيرة ، وتسليمها التدريجي لقيادة الحركة الوطنية والشعبية وتوحيدها لقيادة النضالات الوطنية والاقتصادية والديمقراطية ، كل هذه مبرهونة بتحقيق وحدتها السياسية حول حزبها البروليتاري الثوري ، الدافع الأمين عن مصالحها والمناضل الصلب من أجل انتزاعها . بالتنظيم النقابي والحزبي ، وبتشديد النضال وتنويع أساليبه ، ونصون وترسيخ مكاسب الطبقة العاملة والحركة الشعبية . هكذا تكون أوضاع اللامانة التي سلما أياها شهداء مجزرة الشياح . وهكذا نخطو خطوات جديدة على الطريق التي شقها يوسف العطار بدمه !

على درب مسيرتنا المبتدئة نفقدنا شهيدين . سقط على الطليعي برصاص عصابات الأجهزة على طريق الكحالة - آذار ١٩٧٠ - وهو يؤدي واجبه في صفوف المقاومة الفلسطينية . ويوم السبت الماضي ، سقط العامل يوسف العطار برصاص درك الراسماليين والتجار على أبوابمعاميل غندور . شهيدان في قضية واحدة . قضية نضال جماهير لبنان ضد السلطة الإقطاعية - الراسمالية التابعة للاستعمار الجديد - وسلطة النهب والاستغلال والتخايل أمام العدو الاسرائيلي . مركبو المجزرة ، ستقول الجماهير

منظمة العمل الشيوعي في لبنان

اللائحة . وان أي اضراب يقوم بعدد الآل - وسوف يغير انتصار عمال معاميل غندور عدة اضرابات وتحركات عمالية في الأشهر القادمة - بات بوسعه الإطلاق من الموقع الجديد المتقدم الذي بلغته مسيرة الطبقة العاملة . هذا هو الفخر الفعلي لركسود ونعمر الشهور الماضية . وهذا هو الرد الحاسم على كل تردد وخوف .

والاهم من ذلك كله ان المجزرة ، وما تكشف عنه من صلة عضوية بين ارباب العمل والسلطة القمعية ، دفعت وسوف تدفع المزيد من العمال الى الالتزام السياسي ، السى ادراك ان تغير السلطة السياسية القائمة هو الشرط الذي لا غنى عنه لأي نصيب شعبي - التزام سياسي لا بد وأن يكون تحتدابة الماركسية - اللينينية ، ايدولوجية الطبقة العاملة المناهضة من أجل تغيير العالم وإلغاء استغلال الإنسان للإنسان .

غير اننا في تأكيدنا على كافة المكاسب احرزتها الطبقة العاملة والحركة الشعبية ، لا نناسي ان « لحظة الانفجار » التي شهدنا لبنان خلال الأيام الماضية قد حركت وضعا رائدا ، وجرت قيادات أجهنت حتى الآن الحمول والتقاط أو حتى العداء لصالح العمال ، وادخلت الى المعركة فئات اجتماعية ومهنية متفاوتة ليس من رابط فعلي يربطها . فلتلي لا يتحول الانفجار الى مجرد غفورة سريعة ما نخد ، ومن أجل ترسيخ المكاسب والانتصارات ونظيرها ، لا بد من توافر عدة شروط أهمها :

١ - النضال من أجل حريات الجماهير الديمقراطية ، وعلى رأسها إلغاء المادة ٥٠ من قانون العمل (الصرف الكيفي) وتبسيط شرعية الاضراب ، وحق العمل النقابي ، وإشغال مشروعات قانون الأحزاب الرجعي ... فيدون تحقيق هذا الحد الأدنى من الحريات ، يبقى أي انتصار يحققه العمال والحركة الشعبية معرضا للتسلسل من أساسه .. وإذا كانت الطبقة العاملة قد نجحت في اجبار قياداتها النقابية على اعلان الاضراب العام ليوم واحد دعما لعمال معاميل غندور واستنكارا للمجزرة ، ولست بالتجربة فاعلية هذا السلاح الجبار الذي تمكنه ، فخرى بها ان تلجا اليه مجددا لانتزاع هذه الحقوق الأولية .

٢ - تجديد وتوحيد الحركة النقابية على أسس ديمقراطية . ويكون ذلك بتنظيم عمال الصناعة - الثورة الصلبة لوحدة الطبقة العاملة - وقلب ميزان القوى داخل الحركة النقابية والمعمالة عامة لصالحهم ، وبناء الوحدة القاعدية للطبقة العاملة ، وتطهير صفوفها من عملاء ارباب العمل والدولة وغلول اليمين الرجعي ، وانتقال قيادتها ليد العناصر الديمقراطية والتقدمية المناهضة .

٣ - ان بناء الوحدة الفعلية للطبقة العاملة ، وتبني تحالفها مع الفلاحين والفئات الدنيا من البرجوازية الصغيرة ، وتسليمها التدريجي لقيادة الحركة الوطنية والشعبية وتوحيدها لقيادة النضالات الوطنية والاقتصادية والديمقراطية ، كل هذه مبرهونة بتحقيق وحدتها السياسية حول حزبها البروليتاري الثوري ، الدافع الأمين عن مصالحها والمناضل الصلب من أجل انتزاعها . بالتنظيم النقابي والحزبي ، وبتشديد النضال وتنويع أساليبه ، ونصون وترسيخ مكاسب الطبقة العاملة والحركة الشعبية . هكذا تكون أوضاع اللامانة التي سلما أياها شهداء مجزرة الشياح . وهكذا نخطو خطوات جديدة على الطريق التي شقها يوسف العطار بدمه !

١ - النضال من أجل حريات الجماهير الديمقراطية ، وعلى رأسها إلغاء المادة ٥٠ من قانون العمل (الصرف الكيفي) وتبسيط شرعية الاضراب ، وحق العمل النقابي ، وإشغال مشروعات قانون الأحزاب الرجعي ... فيدون تحقيق هذا الحد الأدنى من الحريات ، يبقى أي انتصار يحققه العمال والحركة الشعبية معرضا للتسلسل من أساسه .. وإذا كانت الطبقة العاملة قد نجحت في اجبار قياداتها النقابية على اعلان الاضراب العام ليوم واحد دعما لعمال معاميل غندور واستنكارا للمجزرة ، ولست بالتجربة فاعلية هذا السلاح الجبار الذي تمكنه ، فخرى بها ان تلجا اليه مجددا لانتزاع هذه الحقوق الأولية .

٢ - تجديد وتوحيد الحركة النقابية على أسس ديمقراطية . ويكون ذلك بتنظيم عمال الصناعة - الثورة الصلبة لوحدة الطبقة العاملة - وقلب ميزان القوى داخل الحركة النقابية والمعمالة عامة لصالحهم ، وبناء الوحدة القاعدية للطبقة العاملة ، وتطهير صفوفها من عملاء ارباب العمل والدولة وغلول اليمين الرجعي ، وانتقال قيادتها ليد العناصر الديمقراطية والتقدمية المناهضة .

٣ - ان بناء الوحدة الفعلية للطبقة العاملة ، وتبني تحالفها مع الفلاحين والفئات الدنيا من البرجوازية الصغيرة ، وتسليمها التدريجي لقيادة الحركة الوطنية والشعبية وتوحيدها لقيادة النضالات الوطنية والاقتصادية والديمقراطية ، كل هذه مبرهونة بتحقيق وحدتها السياسية حول حزبها البروليتاري الثوري ، الدافع الأمين عن مصالحها والمناضل الصلب من أجل انتزاعها . بالتنظيم النقابي والحزبي ، وبتشديد النضال وتنويع أساليبه ، ونصون وترسيخ مكاسب الطبقة العاملة والحركة الشعبية . هكذا تكون أوضاع اللامانة التي سلما أياها شهداء مجزرة الشياح . وهكذا نخطو خطوات جديدة على الطريق التي شقها يوسف العطار بدمه !

إضراب عمال وعاملات معامل غندور :

انتصار هام بوسائل نضال جماهيرية



ان المسيرة الطويلة لتضال العمال والعاملات في معامـل غندور تؤكد بصورة قاطعة صحة الحقيقة القائلة بأنه مهما تأخر تطور وعي العمال لعلاقات الاستغلال التي يخضعون لها فلا بد لهذا الوعي من أن ينمو في النهاية عبر قفـزات غالباً ما تتسم بسمة العنف ... والأضراب الأخرى في معامـل غندور لم يكن أول هذه القفزات ولن يكون آخرها .

العمل .
— من جدهم ورث الأخوة غندور ، بالإضافة الى ملكية البناء والآلات وكل أدوات الإنتاج ، العقيلة الحرفية المطبقة لتوع العمل وحجبه في مراحل تأسيسه الأولى . وهي عقلية تبيح استبعاد العمال والتحكم بهم وإبتكائهم بالاضافة الى استغلال الجزئية كانت تعجز عن الأخوة غندور على هذه العقيلة في علاقاتهم بالعمال رغم التقدم الذي عرفه محترفهم بحيث تحول الى وحدة انتاجية ضخمة تتألف من ثلاثة معامـل كبيرة مجهزة بأحدث الآلات ، متعددة الفروع والأقسام يعمل فيها ما يزيد عن ١٥٠٠ عامل وعاملة وتغطي منتوجاتها ، على تنوعها ، بالإضافة الى السوق اللبناني جزءاً من الاسواق العربية ... هكذا كانت معامـل غندور تنمو وتتضخم في اطار علاقات حرفية مختلفة .

لقد كانت اسباب الاضراب متعددة تشير اليها طبيعة المظالم التي رفعها المضربون ، بينما كان يفسح عن الصددة نوع السلوك الضاللي الذي رد به العمال على تمنعت الإدارة والذي فرضوه على كافة الاطراف المعنية خلال ايام الاضراب الثلاثة عشر . المطالب

وفورا ساد التذمر كل العمال والعاملات ، وكان أول المبادرين الى التحرك عمال معمل الطبونة الذين تجمعوا امام باب المعمل صباح يوم الجمعة ٢-١١-٧٢ ويمنوا بلجنة منهم الى الإدارة تسال عن زيادة الـ ٥% ، فما كان من احد الاخوة غندور الا ان طردها شائما اعضاءها وكل العمال ممثلثا ثقة بانهم سوف يدخلون الى المعمل بمجرد رؤيته وتحت تأثير هيئته . الا ان الحسابات لم تصح هذه المرة . فاعلن العمال الاضراب وأخذوا يرددون مطلبهم بصوت عال .

واجتمعت لجنة الاضراب فوراً لتدرس خطة سيره مبدئية بتحديد المطالب . فاضافت الى مطلب زيادة الـ ٥% وتطبيق رفع الحد الأدنى للأجور من ١٨٥ الى ٢٠٥ ل.ل. المطالب التالية : ١ - اشراف العمال على صندوق الصنومات التي تنقطع من اجورهم كمقويات بغية الاستفادة بها جباغياً كما نص المادة ٧١ من قانون العمل بل ان ذهب الى جيبوب الأخوة غندور ، ٢ - الآداة من الضمانات الاجتماعية ، ٣ - توفير اللوازم الصحية كغرف الملابس والاكل وغيرها والتوقف عن اهانة العمال ومنع الوكلاء من دخول حجرات المعاملات والامتناع عن تفتيش العمال .

وبعد انضمام عمال معمل الشويفات الى الاضراب ادرج مطلبان اخران : تغيير الدوام ودفع اجور النقل الى المعمل . كل ذلك بالإضافة الى المطالبين الاساسيين : وقف الصرف الكيفي وحق الانتساب الى النقابة . ينضج من المطالب المذكورة اما ترد بصورة اساسية على :

١ - عجز الاجور الفعلية عن تلبية الحاجات الضرورية للعيش بينما تتفاقم حالة الغلاء بصورة مضطربة نتيجة لتلاعب وتحكم التجار بالاسعار ، ونتيجة محاولات الرأسماليين تحميل الطبقات الشعبية وخاصة جماهير الشفيلة نتائج كل الازمات بهدف الاحتفاظ بأعلى مستوى من الربح . ٢ - حالة الارهاب التي يمارسها ارباب المعمل داخل المصانع والتي تجد سندوها وقاعدتها في المادة ٥٥ من قانون العمل التي تسمح بالصرف الكيفي في كل لحظة . وكلا الامرين يؤكدان ان الاستغلال والقمع اللذين تتعرض لهما جماهير الشفيلة من انقاص للأجور وارهاب ، داخل المعامل يستندان في الاساس الى السلطة التي تحمي من ناحية تحكم التجار بالاسعار وما ينتج عنه من غلاء فاحش ، وتستعمل من ناحية ثانية سلاح القمع اما بواسطة التضييعات. (كاللادة ٥٥ من قانون العمل) واما بالمواجهة الدبوية المباشرة لمختلف النضالات الشعبية ، من عمالية وطلابية .. الخ .

وسائل التحرك منذ لحظته الأولى بدأ الاضراب عنيفاً . لم يفاوض العمال الإدارة بصورة مسبقة ، بل توفقوا من العمل وبعثوا بلجنة تعرض على الإدارة مطالبهم . ولما رفضت الاستجابة لها أعلنوا الاضراب . وقد اعتدوا هذه الطريقة لمرصهم الطويلة ببدى صلافة الإدارة . ثم اجتمعت لجنة الاضراب فوراً واصدرت بياناً وزعته على العمال والعاملات يحمل مطالبهم ، وباتت جدها لتوسيع الاضراب بحيث يشمل معمل الشويفات والكروتون . وفي اليوم التالي اضرب عمال معمل الكروتون لمدة ساعة اظهروا الدورك بعدها الى العمل بالقوة . اما عمال معمل الشويفات فقد شاركوا في الاضراب حتى نهايته وشكلوا لجنة موحدة مع عمال معمل الطبونة عاودت الاتصال بالإدارة . لكن هذه الأخيرة رفضت تلبية اي مطلب واستطاعت ان تحدث شرخاً في اللجنة من خلال ادخال ثلاثة من اعضائها مع بعض العمال الى المعمل بالإضافة

الى الميكانيكيين والوكلاء والسواقين الذين لم يتوقفوا عن العمل اساساً . لكن محاولته الإدارة احدثات تفرقة طائفية بين العمال والمعاملات فشلت وتضامن الجميع على اختلاف طوائفهم منذ اليوم الأول للاضراب . وردا على تمنعت الإدارة قرر العمال المواجهة . وادركت لجنة الاضراب ان تماسك العمال هو السلاح الرئيسي في وجه رب العمل . لذا كانت تتصل يوميا بالعمال والمعاملات المتواجدين في مناطق سكن واحدة وتوزع عليهم البيانات التي تشرح تطورات الاضراب وخطة التحرك لليوم التالي . وخلال تجمع العمال في ساحة المعمل كان يجري استعمال كل وسائل الدعاية الجماهيرية من الميكروفون الى الايضاة الى البيان لتوضيح كل المسائل المتعلقة بالاضراب . وقد ساهمت هذه الوتيرة العالية من التعبئة اليومية في فشل محاولات الإدارة احدثات انقسام بين العمال وفي تماسك صفوفهم مما جعلهم قادرين على التصدي المباشر لها بقصد انتزاع مطالبهم منها .

النقابة ... والوزارة

ماذا كان موقف النقابة من ذلك كله ؟ لقد حاولت الهرب من المواجهة بحجة ان العمال غير منتسبين لها . لكن العمال ساروا بمظاهرة انطلقت من امام المعمل في الصباح نحو مركز الاتحاد العمالي العام فالتصاعد الوطني للعمال والمستخدمين وصولاً الى مركز النقابة حيث انتسب اليها بصورة جماعية ما يزيد عن ٢٠٠ عامل وعاملة . هكذا فرض العمال على النقابة ان تدخل المفاوضات مع وزارة الشؤون الى جانبهم . وكان موقف هذه الأخيرة صارخاً في نواطئه مع إدارة غندور . فاجتمعت خلال الأيام الأولى من اجراء المفاوضات بانتظار ان يتفصح الاضراب . الا انه امام صمود العمال واصرارهم عقدت جلسة للمفاوضات لم يتنازل الأخوة غندور لحضورها كي لا يجلسوا مع العمال ، فارسلوا محاميهم الذي لم يتمكن رغم كل المحاولات من طمس مطالب العمال . وفي النهاية اتصل موظفو الوزارة بقتدور في المعمل ليطلعوه على مراحل المفاوضات فاجاب بعنجهية انه لا يتنازل عن حقه في طرد اي عامل ! هكذا فشلت المفاوضات ولم تفعل الوزارة شيئاً بل تركت العمال وشأنهم .

الجزرة

وضباح السبت ١١-١١-٧٢ طلعت الصحف ببيان صادر عن غندور يطالب فيه الدولة بالتدخل لكسر الاضراب . وبالقول ان حضور الدرك في ذلك اليوم كثيفاً وعنيفاً . وبدأوا باعتقال بعض العمال واهانتهم امام رفاتهم واخذوا يضربونهم باعقاب البنادق بقصد اجبارهم على استئناف العمل . فما كان من العمال الا ان قطعوا الطريق العام واحرقوا الدواب وعطلوا مرور السيارات وشلوا معالاة الدرك . لكن هؤلاء انتقلوا الى طور جديد من القمع فيبدأوا باطلاق الرصاص على العمال ووقعت الجزرة ليسقط ببنيتجتها شهدان وعشرات الجرحى بالإضافة الى ٢٥ معتقلاً ومعتقلة جرى نقلهم الى المخافر الجاوية . ونحوحت المساحة الى ساحة حرب بين عمال عزل يستعينون بالحجارة والبسالة وبين قوة تلك البنادق والمصفحات وتطلق الرصاص بلا حساب . وبدأت مجاورات التضامن مع عمال غندور تتوالى من الاحزاب والنقابات ومختلف الهيئات الشعبية حتى عمت لبنان من اقضاء الى اقضاء .

أساليب العمل الجماهيرية

تميز الاضراب بقفزة هامة على صعيد اساليب العمل الجماهيري التي رافقته :

١ - المظاهرات العمالية الحاشدة التي توقفت في الاربعمينات اعاد اليها عمال وعاملات غندور الاعتبار وفرضوها كاسلوب للتضال العمالي . ٢ - الاضراب العام ، كسلاح كانت الحركة النقابية تهدد به دائماً وتراجع عن استعماله دائماً ، اعيد الاعتبار اليه ايضاً وظهرت فعاليته كوسيلة هامة من وسائل تحقيق المطالب العامة للطبقة العاملة . ٣ - البيان والمهرجان الخطابى والمكروفرن والياضاة ، كلها وسائل تعبئة عامة اكتسبت مضاميناً جماهيرياً خصباً خلال الاضراب الاخير وجرى استعمالها بطريقة ساعدت على تعبئة العمال طيلة فترة الاضراب بفعالية نادرة . المكاسب

— شكل اعتماد اساليب العمل الجماهيري المذكورة وظهور فعاليتها الكيدة امام مجمل الطبقة العاملة اهم مكاسب الاضراب ، وهو امر يتجاوز في مداه عمال معمل واحد ليشمل كل عمال المعامل المتوسطة والكبيرة . — دفع اضراب عمال وعاملات غندورنضال الطبقة العاملة ، الصناعية بصورة خاصة ، شوطاً واسعاً نحو فرض تطبيق القوانين العمالية لصالحها والتحول الى قوة مؤثرة داخل الحركة النقابية وفي البلاد بصورة عامة . — كذلك حقق الاضراب مكسباً هاماً بفتح باب الانتساب الى العمل النقابي امام عمال القطاعات الصناعية الذين كان الخوف من الصرف الكيفي يجعل النقابات موصدة في وجوههم عملياً . من هنا فان اضراب غندور ، بالطريقة التي حقق فيها اهدافه اي من خلال اجبار الحركة النقابية على التدخل بفعالية بعد الجزرة ، قد أتى يرفع وعي باقي عمال الصناعة لاهمية التنظيم النقابي ودوره في انتزاع الحقوق المهذورة .

— ومن خلال مسيرة الاضراب تعاضم وعي العمال لتحقيق الموقع الفعلي للدولة ، اجهزتها الادارية وسلطانها السياسية ، بصفتها وكالة المصالح الرسمية وادارة تكريس الاستقلال والقمع .

والى هذه المكاسب العامة تضاف بالطبع مكاسب عمال غندور انفسهم الذين حققوا ، بونية نضالهم العالية ، معظم المطالب التي رفعوها . فقد اعترفت الإدارة بحق العمال في صندوق الصنومات ووافقت على تخصيص مبلغ ١٢ ل.ل كاجور نقل الى الشويفات وعدم زيادة دوام العمل الاسبوعي عن ٢٨ ساعة واعطاء الفرصة السنوية بما فيها يومي الاحد والكف عن اهانة العمال والمعاملات وتضييعهم . كما وافقت على تمتعهم بالضمانات الاجتماعية وعلى الطلب الهام الذي صمدوا عنده طويلاً وهو عدم طرد اي عامل الا بموافقة اللجنة المشكلة من الانتصادات النقابية ووزارة الشؤون ، بالإضافة الى مطلبى زيادة الـ ٥٪ ورفع الحد الأدنى للأجور من ١٨٥ الى ٢٠٥ ل.ل. ودفع اجرة ٢ ايام من مدة الاضراب الذي استغرق ثمانية ايام (وهذا هو النقص الاساسي في المكاسب) .

ولا نظهر الاهمية البالغة لهذه المكاسب الا اذا نظرنا اليها من زاوية الدور الحاسم الذي لعبه الاضراب اصلاً في كسر اطار العلاقة الخاصة ذات المضمون الحرفي الاستبدادي الموروث التي كانت ادارة غندور تفرضها على عمالها وعاملاتها . لقد حصل انقلاب في هذه العلاقة اعاد للطرف العمالي اهميته ودوره وقدرته على المبادرة . وعلى قاعدة العلاقات الجديدة التي فرضها العمال داخل المعمل يصودهم وبدءاً شهدائهم وجرحاهم ، يستمر نضال عمال وعاملات غندور بزخم اقوى من اجل تحقيق كامل مطالبهم واهداف الطبقة العاملة اللبنانية .

جنباً الى جنب وقتت العاملة مع العمال في اضراب معامـل

غندور ، ومثله تظاهرت واعتقلت وتلقبت الرصاص . لا بل كانت في الطليعة واستبسلت . رائعات كن عاملات غندور ، في حاسنهن ونشاطهن ونضجياتهن وصمودهن . رائعات كن ، وهن يواصلن المسيرة التي بدأتها شهيدة الطبقة العاملة النسائية — وردة بطرس ابراهيم — رائعات كن ، وهن يكنن رسائلها . فألى عاملات معامـل غندور تحية اكبار وحب . وفيها يلي شهادة احدىهن عن يوم الجزرة :

في صباح السبت ١١ تشرين الثاني وقفنا باكراً امام المعمل . لاحظنا ان عدد الدرك اكثر من المعتاد وسيارات « الجيب » تحيطنا من كل النواحي . بدانا نقتع المعامل القليلين الذين كانوا يدخلون الى المعمل بان يقفوا معنا ، واقتنع البعض منهم . ثم اقتربنا ، نحن البنات ، الارض أمام سيارات التوزيع للحوزل دون خروجها . فجأة تدخل الدرك : قبضوا على بعض رفاقنا وربقنانا وادخلوهم بالقوة الى ساحة المعمل حيث ضربوهم وشتموهم امام أعيننا . فهنا ساعدتنا ان خطة الدرك هي كسر الاضراب باي شكل من الاشكال . تذكرنا مظاهرات ٢٢ نيسان الشعبية ومظاهرات الطلاب وتطعننا الطريق بالاحجار وحرقنا الدواب على مرفق سنيما دنيا وامام المعمل ، بعدما ارفعنا الدخان الكثيف وتوقف السير عنا وتجمعننا امام بوابة المعمل . بنفنا الدرك من الاقتراب وهددونا بالبنادق . شاهدنا رفاقنا من داخل المعمل يركضون الى الباب ليفجروا والدرك يردونهم باعقاب البنادق الى القصاص . بدانا نهتف في وجه الدرك : « انهضوا الى الجنوب — خابئين — لصفند — أسود في وجهه — العمال — نحن لسنا اسرائيل » . فاذا بالدرك يصعدون الى سطح المعمل ويبرمون اول قنبلة مسبلة للدروع ، انتجرت في صفوف العمال وبدأ الهجوم المسلح علينا . في البداية ، من شدة دهشتنا ، تفرقنا وتراجعنا وتساقط عدد من العاملات في « الحقبة » . ثم بدانا نرد الهجوم بكل ما نجده وبمساعدة الاهالي : ساعدنا عمال بناء في ورشة قريبة ، احضروا لنا كومات من الحجارة في « الحقبة » . اما اصحاب كلكين الخضره فرفضوا تحت تصرفنا صناديق المسندودة والتفاح والبرتقال والحامض . راشتنا بالاحجار والقواكه لكن كان دفاعنا هزلاً جداً في وجه الرصاص والقنابل المسيلة للدموع . فما لبث ان تساقط الجرحى من معامـل وعاملات واستشهد يوسف عطار . ركض العمال وهم يصرخون بالهزيمة الكبيرة . التفتت عاملة قنبلة مسبلة للدروع ورمتها على الدرك قبل ان تنفجر . استبسلت العاملات بالدفاع عن رفاقنا الغداب : « عندما يقبض الدرك على احد العمال كما نهجم عليهم لكي تسمح لرفيقنا بالهروب . استمرت الجزرة وتكاد نتمى من شدة الالم في أعيننا بسبب القنابل المسيلة

تضامن العمال والعاملات أساس وحدة الطبقة العاملة

شهادة عاملة عن يوم الجزرة

للدروع . وبعد ساعة تقريباً كنا مجموعة من ١٠ عاملات نحاول اسعاف اثنتين من رفقائنا اتهارتا ، عندما احاط بنا الدرك ومعهم ضابطين حاملين مسدسات . فهددونا بالرشاشات والمسدسات وجمعونا على بعضنا البعض باعقاب البنادق في احدى الزوايا .

وقف اثنان منهم وبنادقهم مصوبة نحونا لينفعلوا من الهرب بينما الآخرون يطلقون الرصاص على اخواننا العمال . ثم احضروا « جيب » وكذبوا علينا قائلين انهم سيأخذونا الى منازلنا . اركبونا « الجيب » وهم يعذبونا واحدهم كان في يده كبرياج فربنا فيه داخل الجيب . سارت فينا السيارة تحت الرصاص والقنابل وهي تقفز من جانب الى جانب بين الاحجار والدواب حتى المخفر .

عندما وصلنا الى المخفر ، رمونا باحتقار شديد في النظارة ، وكان الضرب والصفيح وشد الشعر والاهانة من نصيب كل واحدة منا . وبعد قليل التفت بنا عدد من العاملات وقبلا من العمال . كنا ٣٠ شخصاً تقريباً في غرفة لا تتسع لأكثر من ١٠ أشخاص ، معتمة ، فوح منها روائح كريهة ونفترشها حصيرة قذرة . والدرك يشنون علينا حرب أعصاب من خلال نافذة حديدية : هددونا بالحبس المؤبد وحرقوا نفضالنا الباسل وحركتنا مشاغبات ، هكذا ينفثي » ، ثم بدأوا معزوفة « الايدي الغريبة » و « العناصر المقدسة » ، ثم اخذوا يشتموننا ويهينوننا . وبعد ساعات نقولنا على نغمات التي يعبدا بعد ان اخذوا اسمائنا . وفي الطريق تكررت المعروفة المعروفة عن « المحرضين » وكنا ١٥٠٠ عامل وعاملة ليس لدينا اي مطلب محق ، بل كنا ضحايا بعض المحرضين . في بعيدا وضعونا في غرفة اوسع ، والعمال في غرفة اخرى . بعد « التنديش » والتبول و تركونا . اخذنا راحنا وتهدنا على الصخرة بينما في غرفة قريبة كان احد العمال المصابين يصرخ من الالم . طلبوا منا دفع ثمن « السندوشيات » الحقيرة التي قدموها لنا فصرخنا كنا صرخة واحدة : « لو عندنا مال ما كنا عمالنا اضراب — اطلبوا الفلوس من غندور او من الحكومة ، على كل حال : الجيبة واحدة » .

ثم تشجعنا وبدانا نجيب على الاهانات : « اتنا هنا في وقت عز وشرف فسنسا لصومنا او مجرمين — اتنا نطالب بعقنا واذا تريسون ضربنا من اجل ذلك فانتنا نمز بذلك ولا يهمنا الغداب » . بدانا نمزح ونفغني لكي ترتفع معنوياتنا . فقلنا الزجل والمغنا والمجنا حتى سمع اصواتنا كل السجناء . كنا نقول في البداية « هذه آخرتنا ؟ » ثم فهنا ان هذه الخفرة » ليست الا اول الطريق . كنا حوالي عشرين بقنا مع بضعة شباب . ونصرنا بالشجاعة القويمة منا . ونحن مستعدات لتابعة طريق النضال مهما كانت الصعوبات والتضحيات ، ولن يقف في وجهنا احد ، لا غندور ولا دولته !

الاضراب العام :

مسيرات عمالية تنفذ الاضراب

لست جهاهم الشفيلة والمستخدمين نداء الاتحاد العمالي العام والاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية ، عبرت عن استنكارها للجزيرة بتنفيذ الاضراب العام بمشاركة ما لا يقل عن ربع مليون عامل ومستخدم . منذ الساعات الاولى ليوم الثلاثاء الفائت ، كانت الحركة مشلولة كليا في مرافق البلد ومؤسسات الحيوية: الرقا ، النقل الخارجي ، مصالح الكهرباء والمياه والنقل المشترك وسكة الحديد ، والريجي ، والضمان الاجتماعي ، ومصلحة الليطاني ، وتطاع النفط ، والمصارف والمدارس والجامعات . وبلغت نسبة الاضراب في المصانع أكثر من تسعين في المئة . بينما كان تنفيذ الاضراب جزئيا في بعض الاسواق التجارية المركزية والاهلي والمخاهي والمطاعم .

وابرز ما نيين من خلال الاضراب امران . الاول : ان الجماهير لم تكف بالبقاء في بيوتها والامتناع من العمل ، بل خرجت الى الشارع ، في مظاهرات عديدة ، تملكن سخطها على الجزيرة وتأييدها لنضال عمال غندور . والثاني ان عددا كبيرا من ارباب الاموال الصناعيين واصحاب المحترفات الصغيرة والمتوسطة حاولوا تخريب الاضراب العام ، فتدخلت المخابرات العمالية واللجان النقابية ولجان الاضراب لتجبرهم على الاقبال .

في قطاعي التسج والميكانيك ، طالت لجان نقابية على العمال تدعو العمال للانضمام الى الاضراب . وقد استجابت الغالبية الساحقة منهم . وخرجت مسيرة كبرى من عمال «صارجيان» للحديد والمعدنية الخفيفة في مظاهرة استنكار وشجب . وفي قطاع الغذاء ، تولت «لجنة عاملات وعمال مهمل مغتهم الغذاء» . وكانت بعض المصانع («جير» مثلا) قد اقلت طوما . كذلك

أسهمت النقابة و « اللجان العمالية » ووند من الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية في اقبال مصانع الاحذية ومحترفاتها الكثرة في المنطقة الصناعية بمرج حمود . وقد وزعت آلاف النسخ من « نضال العمال » صوت « اللجان العمالية » ، تصدرها صورة يوسف المطار ، شهيد الطبقة العاملة و « اللجان العمالية » . وكانت تنقلها الايدي ، وتسهم في جسم امر المترددين في الانضمام الى الاضراب .

هذا وقد عمت الاضرابات والمظاهرات انحاء لبنان . فبند صباح الثلاثاء بقيت مخارج صيدا ومضامها مغلقة اقلاما شاملا . واخذت وند العمال والطلاب والاهالي تتجمع في ساحة المصلية وظهر المسير في البلدة القديمة ، ثم سارت في مظاهرة تزيد عن... ؟ ، تصدرها



مجلو الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية . وعند تقاطع شارعي الاوقاف والشاكرية ، توقفت المظاهرة والقي حبيب عبد الجواد كلمة باسم اتحاد نقابات الجنوب شرح فيها اوضاع عمال غندور ودعا الى توحيد نضال عمال لبنان مع نضال غلاحي عكار لمحاربة الاحتكار والاقطاع . وهف المظاهرون : « يا للعار . يا للعار . قولوا لصاحب السيكار ، وين كانت شرطة غندور ، لما هجموا علىطار ».

وفي صور والنبطية وبنت جبيل وملحقاتها ، تمطلت الدراسة في المدارس والعمل في المصانع ، واغلقت المتاجر والمؤسسات ابوابها وسارت مظاهرات احتجاج . وفي مشغرة (البقاع الغربي) سارت مظاهرة عمالية وطلايبه ضمت أكثر من ٥٠٠ مواطن استنكارا للجزيرة ودعما لنضال عمال غندور .

في صور والنبطية وبنت جبيل وملحقاتها ، تمطلت الدراسة في المدارس والعمل في المصانع ، واغلقت المتاجر والمؤسسات ابوابها وسارت مظاهرات احتجاج . وفي مشغرة (البقاع الغربي) سارت مظاهرة عمالية وطلايبه ضمت أكثر من ٥٠٠ مواطن استنكارا للجزيرة ودعما لنضال عمال غندور .

اربعة أيام من التحركات الجماهيرية الحاشدة دعماً لنضال الطبقة العاملة

اربعة أيام دخلت تاريخ الطبقة العاملة ولبنان بأسره . اربعة أيام من البطولة والغضب والتضامن الرائع عاشتها الطبقة العاملة والجماهير الشعبية . اربعة أيام من التحركات الجماهيرية لم تشهد البلاد مثيلا لها في اوضاعها وزخها . فما ان تواترت الانباء الاولى للجزيرة حتى تفرجت بؤر من السخط والغضب ، اخذت تتلاقى وتتسع ، لتتحول الى سيل جارف يهدر بعشرات الاف رضىمواذاته للسلطة القمعية ، خادمة التجار والراساليين ، ويعبر عن تضامنه مع عمال غندور بشئى الاشكال . لم يكن عمال غندور وحدهم لحظة واحدة . فقد

غبر عن وحدة مصالح الشعب ووحدة تضايه ومصره .

يوم السبت ظهراً ، خرجت اول مظاهرة في الشياح عند سبعاء اول اتباه الجزيرة . وعقد لقاء الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية اجتماعا قرر فيه المظاهرة استنكارا للجزيرة ودعما لعمال غندور بعد ظهر الاثنين . وتواتت خلال يوم الاحد التجمعات والمظاهرات . شبع حوالي الف مواطن في الشياح جنازة المواطة الشهيدة ، ماطمة الخواجة . وبعد الظهر ، نالت المظاهرات في ضواحي بيروت ، وبخاصة مناطقها العمالية كحي السلم وتسل الزعتر - الدكوانة . وانترعت الطبقة العاملة اول انتصاراها باخذ الاتحاد العمالي العام قراره باعلان الاضراب العام يوم الثلاثاء (راجع تفاصيله في الصفحة التالية) . وانهالت البرقيات من الاتحادات العمالية العمالية والعربية ، والمهينات المهنية والشعبية ، والمتقنين والتسوادي والطلاب . وكلها تلتقي عند ادانة سلطة القمع ، المعنة في عدائنا لطلاب الشعب الحيوية ، ونحية شهداء الطبقة العاملة ، والمطالبة بمعاينة المسؤولين عن الجزيرة واطلاق سراح العمال المعتقلين .

وصباح الاثنين ، نفذت طرابلس اضرابها تنفيذاً شاملا تلبية لدعوة اتحاد نقابات الشمال والاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية . وامت الاضرابات والمظاهرات الطلايبه أرجاء البلاد ، من حلبا الى عكار الى بنت جبيل ،

هكذا اضراب لبنان تضامنا مع عمال غندور . اضراب يقول ان الرصاصات التي اطلقت الى صدور عمال وعائلات غندور ، انها هي مصوبة لصدر الطبقة العاملة اللبنانية كلها . اضراب معلن سخطه الكامل على دولة البطالية والقمضيات ، خدام الاقطاعيين والراساليين والتجار ، وتصميمه على مواصلة النضال من أجل الخبز والحرية والكرامة .

الاضراب « مدرسة حرب » - يقول لينين . لقد خرجت جماهير الطبقة العاملة من اضراب ١٢ تشرين الثاني أشد عزمًا وتصميماً على محاربة أعدائها : رأس المال وسلطته الاقطاعية - الطائفية . وتعلمت ان وحدتها شرط أساسي لتتزعزع مطالبها وحقوقها المشروعة .

الاضراب « مدرسة حرب » - يقول لينين . لقد خرجت جماهير الطبقة العاملة من اضراب ١٢ تشرين الثاني أشد عزمًا وتصميماً على محاربة أعدائها : رأس المال وسلطته الاقطاعية - الطائفية . وتعلمت ان وحدتها شرط أساسي لتتزعزع مطالبها وحقوقها المشروعة .

اربعة أيام من التحركات الجماهيرية الحاشدة دعماً لنضال الطبقة العاملة

اربعة أيام دخلت تاريخ الطبقة العاملة ولبنان بأسره . اربعة أيام من البطولة والغضب والتضامن الرائع عاشتها الطبقة العاملة والجماهير الشعبية . اربعة أيام من التحركات الجماهيرية لم تشهد البلاد مثيلا لها في اوضاعها وزخها . فما ان تواترت الانباء الاولى للجزيرة حتى تفرجت بؤر من السخط والغضب ، اخذت تتلاقى وتتسع ، لتتحول الى سيل جارف يهدر بعشرات الاف رضىمواذاته للسلطة القمعية ، خادمة التجار والراساليين ، ويعبر عن تضامنه مع عمال غندور بشئى الاشكال . لم يكن عمال غندور وحدهم لحظة واحدة . فقد

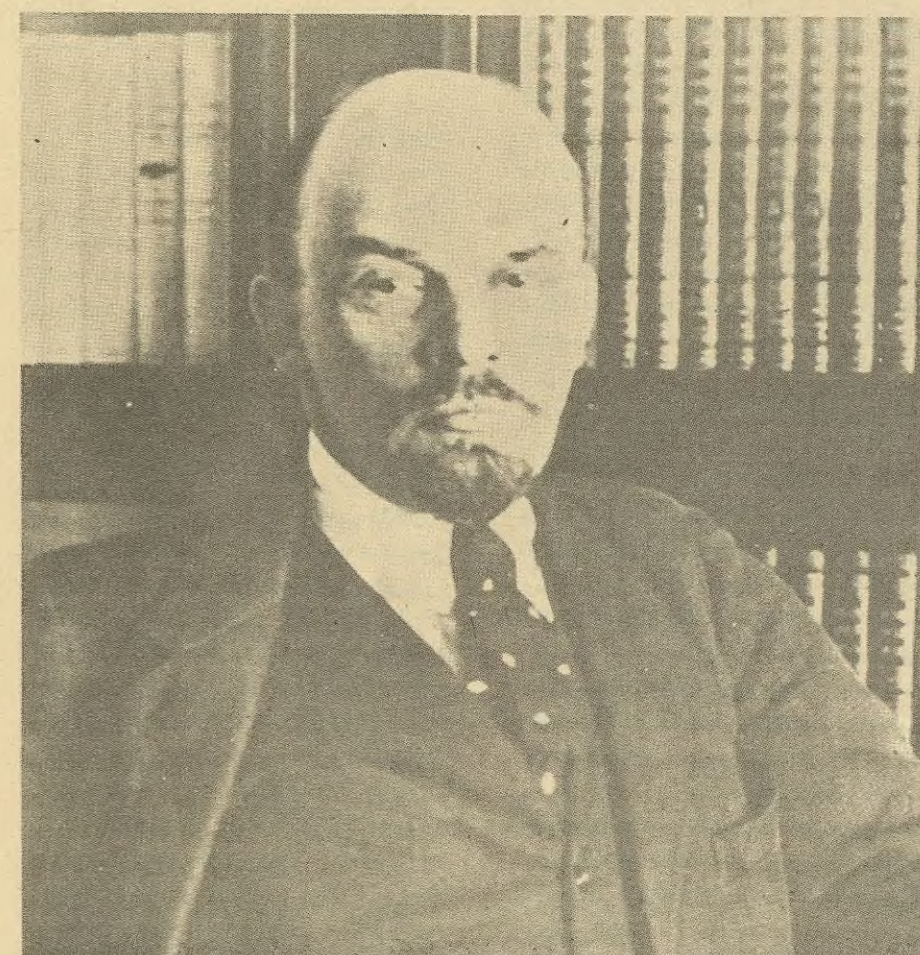
غبر عن وحدة مصالح الشعب ووحدة تضايه ومصره .

يوم السبت ظهراً ، خرجت اول مظاهرة في الشياح عند سبعاء اول اتباه الجزيرة . وعقد لقاء الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية اجتماعا قرر فيه المظاهرة استنكارا للجزيرة ودعما لعمال غندور بعد ظهر الاثنين . وتواتت خلال يوم الاحد التجمعات والمظاهرات . شبع حوالي الف مواطن في الشياح جنازة المواطة الشهيدة ، ماطمة الخواجة . وبعد الظهر ، نالت المظاهرات في ضواحي بيروت ، وبخاصة مناطقها العمالية كحي السلم وتسل الزعتر - الدكوانة . وانترعت الطبقة العاملة اول انتصاراها باخذ الاتحاد العمالي العام قراره باعلان الاضراب العام يوم الثلاثاء (راجع تفاصيله في الصفحة التالية) . وانهالت البرقيات من الاتحادات العمالية العمالية والعربية ، والمهينات المهنية والشعبية ، والمتقنين والتسوادي والطلاب . وكلها تلتقي عند ادانة سلطة القمع ، المعنة في عدائنا لطلاب الشعب الحيوية ، ونحية شهداء الطبقة العاملة ، والمطالبة بمعاينة المسؤولين عن الجزيرة واطلاق سراح العمال المعتقلين .

وصباح الاثنين ، نفذت طرابلس اضرابها تنفيذاً شاملا تلبية لدعوة اتحاد نقابات الشمال والاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية . وامت الاضرابات والمظاهرات الطلايبه أرجاء البلاد ، من حلبا الى عكار الى بنت جبيل ،

المقاومة

٢- المقاومة الفلسطينية وقضية الجبهة الوطنية المتحدة الاممية الشيوعية وسياسة الجبهات الشعبية المعادية للفاشية



في تقريره الذي القاه جورج ديمتروف في المؤتمر السابع للاممية الشيوعية في جلسته المنعقدة في ٢ آب ١٩٣٥ خاطب ديمتروف أعضاء المؤتمر قائلا : « عندما أصبحت القومية - الاشتراكية في ألمانيا حركة جماهيرية متعاطمة ، كان ثمة رفاق من اعتبروا حكومة بروينغ حكومة دكتاتورية فاشية ، وكانوا يصرحون بخيلاء : اذا زحف الرايخ الثالث الهنري يوما ما ، فلن يمتد زحفه أكثر من متر ونصف تحت الأرض ، أما فوقها ، فستقوم السلطة العمالية الطاغرة » .

لقد أفصح ديمتروف ، المنظر الخذ والمدافع اللود عن الجبهة الوطنية المتحدة ، هنا وفي مجالات أخرى عن أحد أبرز حقائق الضعف في سياسة الاممية الشيوعية تجاه مسألة الجبهة الموحدة ، والعلاقات التكتيكية للاحزاب الشيوعية في الفترة الواقعة بين مؤتمري الاممية السادس والسابع بالتحديد . فبالرغم من القرارات الصائبة التي اتخذتها مؤتمرات الاممية الشيوعية السابقة للمؤتمر السابع ، فإن مجرى السياسة العملية والعلاقة التكتيكية للاحزاب الشيوعية آنذاك قد اخفقتا بنفاوت في تحديد مصادر الخطر الحقيقية في الظرف الدولي القمعي في توارزات قواء على الصميين الوطني - المحلي والعالمي ، على كل من حركة الطبقة العاملة الموزعة الولايات من جهة والحركة الديمقراطية - البرجوازية التي ملتها سياسة الاحزاب الاشتراكية - الديمقراطية المساومة من جهة أخرى ، حيث اغتربت احزاب الاممية الشيوعية هذه المساومة ، الاشتراكية - الديمقراطية من حيث قيمتها الايديولوجية والعملية مرافعة للانحراف باتجاه الفاشية . صحيح ان السياسة الانشقاقية والمساومة التي سلكها القادة الانتهازيون واليمنيون في الاحزاب الاشتراكية - الديمقراطية قد عادت ، حيث طبقت في النقابات والتنظيمات الجماهيرية الهنية ، باذخ الاضرار على الحركة العمالية والحركة الديمقراطية الثورية ايضا ، اذ بلغ حد مساومة هؤلاء القادة غايته في تنظيم التضامن الطبقي المباشر في مؤسسات وأجهزة الدولة على حساب جموع الشفيلة . غير ان الحديث عن تماثل الاشتراكية الديمقراطية والفاشية لم يكن يستند الى قاعدة نظرية صحيحة ، وقاعدة مادية ملموسة لجموع الشفيلة المتضوية تحت راية الاشتراكية - الديمقراطية الانتهازية أكثر من انضوائها تحت راية الاحزاب الشيوعية ، التي نيت عام ١٩٢٣ وبعدة بكثير من هزيمة

من قهرى ومن جوعى بدى عمل شيوعي شيوعي بين العمال يناضل ضد الاستغلال شيوعي بين الطلاب بدى شغل وبدي كتاب شيوعي مثل المطار مشعل ع درب النوار . واخترقت المظاهرة البسطة فساحة رياض الصلح الى ان وصلت الى ساحة النجمة والبرلمان ، حيث تلا السيد كمال جنبلاط بياناً أعدته الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية .

الامام ، والتي سار عليها بعض القادة الشيوعيين الامان ، وأمثال من لم يثبوتوا في موقع سياسي نضالي محدد كزيتونيف وبوخارين ، وفهمهم الجامد لمسألة التزامات الدورية المتجددة للاقتصاد الراسمالي قادت ، رغم ان الاممية الشيوعية في مؤتمرها الثاني ١٩٢٠ قد اكدت ان تقوم عصر « ديمقراطي سلمي » أمر ليس متوقفا ومحتملا فحسب بل ويمكن ايضا . ومن هنا فإن خطأ قد ارتكب بالتاكيد من أكثر من حزب شيوعي في مسألة « التحالف المرحلي » والعلاقة التكتيكية مع الاشتراكية - الديمقراطية التي اعتبرت رديفا للفاشية .

العلاقة بين التكتيك الثوري واستراتيجية الثورة العالمية

وقد وقتت اللجنة التنفيذية للاممية الشيوعية شبه عاجزة عن مواجهة اختلال موازين العلاقة بين التكتيك الثوري واستراتيجية الثورة الاشتراكية لاكثر من سبب ، أبرزها الصراعات التواصل مع التكتلات الانشقاقية الغربية والوسطية بقيادة تروتسكي، وبوخارين، وزينوفيف وآخرين رغم اختلاف مواقع هؤلاء ، والانشغال الكامل بانتهاء مرحلة « السياسة الاقتصادية الاشتراكي في الاتحاد السوفياتي ، ١٩٢٩ ، هذا الجديدة ، والانفصال الى مرحلة البناء الى جانب الوعي المتأخر بحقيقة الأزمة العامة للدورات الاقتصادية الراسمالية . لا شك ان بوارد تدارك العامل الآخر قد بدأت في المؤتمر الخامس للاممية الشيوعية ١٩٢٤ ، غير انها

انذاك جبهة عمل موحد بين مختلف الفرق اليسارية والديمقراطية - الجمهورية ، من الأزمة الاقتصادية للاطاحة بالحكومة العسكرية التي تواسها منذ ١٩٢٣ الجنرال بريمو دي رينيرا ولاسقاط الملكية تحت ضغط العمال والمثقفين والفئات الاجتماعية الوسطى في ١٢ نيسان ١٩٣١ .

من جهة أخرى ، فقد عزز صعود الحزب النازي للسلطة في ألمانيا مواقع القوى الفاشية والحكومات العسكرية الديكتاتورية في بلغاريا ، بولندا ، إيطاليا ، البرتغال ونميا بمسد في اسبانيا ايضا . وكان استلام هذا الحزب للسلطة وعدوانيته الشرسة في الداخل وتسارع توجهه للصناعات الحربية اعدادا لد عدوانيته الى خارج حدود ألمانيا للمرة في مؤتمر فرساي ، اشارة خطر بالغة الدلالة لا في نمط التعامل مع نقاط اللقاء والتقاطع في سياسة كل من احزاب الاممية الشيوعية والاحزاب الاشتراكية الديمقراطية وبقية القوى الديمقراطية المعادية للفاشية والحرب . وبالضرورة كان أمام الاممية الشيوعية واحزابها الثورية مهام جديدة ملحة بدأت حركة الواقع تطرحها بمضمون جديد مميزة خطأ الخلط بين المضمون الايديولوجي والعملية الموضوعي لسياسة اشتراكية - ديمقراطية مساومة وقائمة على تعاون طبقي مع البرجوازية ومعادية موضوعيا لصالح جموع الشفيلة ، التي ادعت قيادة الاشتراكية - الديمقراطية طويلا انها تمثلها ، وسياسة سلطة قمعية تشكل عبئاً ثقات البرجوازية الأكثر رجعية وعدوانية لاعادة ترميم وتكوين سلطتها السياسية والاقتصادية المهددة بالآزمة . ان هذا لا يعني ان احدا من قادة الاممية الشيوعية واحزابها لم يمرر هذه المسألة إهتماما خاصا . كلا ، قد كان هناك أكثر من قائد برليناري قد مثل جورج ديمتروف ، قائد الطبقة العمالية البلغارية ، وأرمنت عبر انتصاراتها وهزائمها ايضا وآخرون استطاعوا في وقت مبكر تحديد النوازل بين الاشتراكية - الديمقراطية ، والتي مثلت الجناح الديمقراطي للمجتمع البرجوازي ولا زالت تحتل موضوعيا رغم شفاشة ديمقراطيتها ، والقومية - الاشتراكية - الفاشية التي لجل الد اعدام الداء القصوى وحتى في آخر اشكالها واكثر مضامينها انحطاطا ، حيث لا تستطيع ان تعيش الا على انقاض لا الحركة العمالية تعصب بل وعلى انقاض الحريات الديمقراطية البرجوازية ايضا .

المؤتمر السابع والجبهة الوطنية المتحدة

ومن هنا جاء المؤتمر السابع للاممية الشيوعية بعد سلسلة من المراجعات لتجربة السنوات الماضية من التوتر الشديد في العلاقة مع الاحزاب الاشتراكية - الديمقراطية الانتهازية ، ليضع على جدول أعماله ضرورة اقامة الجبهة الوطنية المتحدة لجبهة المد الرجي الفاشي . واعلى المؤتمر نفوذا كاملا للجنة التنفيذية للاممية الشيوعية لتحديد نمط العلاقة الجديدة مع الاحزاب الاشتراكية - الديمقراطية وبقية القوى الديمقراطية المعادية للفاشية والحرب . وتوجهت اللجنة التنفيذية للكونمينتر بدعوة اممية امستردام الاشتراكية - الديمقراطية لاقامة الجبهة الموحدة القادرة على صهر جموع الشفيلة في بوتقة النضال من أجل دحر الفاشية والقضاء عليها : « ان المؤتمر السابع للاممية الشيوعية كلف اللجنة التنفيذية بان تتوجه الى قيادة الاممية العمالية

الإيرانية ، فإن زيارة الملك حسين لا يران ، وقضاه عشرة أيام برفقة الشاه على بحر قزوين خلف غامضة ومحاطة بالظلال حتى بدأت تتسرب نتائجها مؤخرا . فقد أعلن في عمان (١٢-١٩٧٢) عن استعداد إيراني للمشاركة في تمويل عدد من المشاريع الأردنية ، ومنها التنقيب على البترول في الأردن . وتقديم قروض للاردن . ومن جهة ثانية تسربت انباء عن مساعي الملك حسين في طهران لعقد مؤتمر قمة لدول الخليج يضم ايران ، وقائمة تتألف اقليميا ذي طابع ديني لمواجهة الثورة فسي الخليج (الاسبوع العربي ٢٨-١٩٧٢)

وفي سلطنة عمان

خلال السنتين الماضيتين تطورت صلات الاردن بالخليج تطورا جديرا . وتكاد علاقات الاردن الدبلوماسية والسياسية تغطي مجمل الإمارات والدوليات السياسية . وتتوزع هذه العلاقات لتشمل مختلف الجوانب العسكرية والسياسية والاقتصادية والفنية . كما تتشابه المهام السياسية والعسكرية للاردن في الخليج بشكل لا يمكن ان نفوت دلالة :
١ - يتولى اعمال السفير الاردني في سلطنة عمان الفريق محمد خليل عبد الدايم رئيس هيئة الأركان الاردني أثناء مجزرة البسول ١٩٧٠ . واحد أقطاب غرفة عمليات النظام ضد القواصة في الاردن .

٢ - مزجت زيارات المسؤولين في الخليج للاردن بين الاهداف السياسية والعسكرية وتكاد يكون لجولات هؤلاء المسؤولين في القادرات بالخبرة الحية ، صفة الطابع المميز لكل هذه الزيارات :
● زيارة السلطان قابوس في اواخر حزيران الماضي مصحوبا بوفد من وزير الدولة للشؤون الخارجية وعدد من المستشارين العسكريين . والتي تطلعتنا مشاهدة عرض جوي ، وجولة في مركز تدريب الدروع ، مدرسة سلاح الدفعية ، مدرسة المشاة ، مشاهدة تيرمين عسكري للقوات الخاصة وانزال المظليين ، ومناورة حية بالذخيرة الحية لسلاح المدفعية .

● زيارة وزير دفاع ابو ظبي بدعوة من رئيس الأركان الاردني (اواخر كانون الثاني ١٩٧٢) .
● زيارة القائد العام لقوات قطر لعمان (٢٢ تموز ١٩٧٢) .
● زيارة ولي عهد البحرين (اواخر آب ١٩٧٢) .
● زيارة نائب قائد قوة دفاع البحرين (٢٤-١٩٧٢) .

وهذه الزيارات ، من مسؤولين لهم مهام عسكرية مباشرة ام غير مباشرة ، شملت جولات واسعة لعدد من اسلحة الجيش

الاردني والامن العام والخبرات العامة . ٣ - يحتل عدد من كبار الضباط الاردنيين مهام استشارية في عدد من دول الخليج وعمان او يحل هؤلاء محل ضباط بريطانيين في محاولة مسرحية « لتعريب » القوات في هذه الإمارات على الطريقة الأردنية . لقد نشرت اخبار تؤكد وصول بعثة عسكرية اردنية تضم عددا من كبار ضباط الجيش الاردنيين ، وفكرت اسماه اثنين من رؤساء الأركان الاردنيين السابقين : عامر خميش ومشهور حديثة كانوا على راسها (٢٢ تشرين الاول ١٩٧٢) .

ان التواجد العسكري الاردني في الخليج يزداد بوتيرة سريعة في هذه الأيام . ويتجلى بوضوح اكبر في سلطنة عمان ، حيث لهذا التواجد مبررات راسخة وهي قمع الثورة المسلحة في ظفار وغيرها .

وقد نقلت وكالة يونايتد برس في رسالة لها من عمان (٤-٧-١٩٧٢) على لسان الملك « انه سوف يرسل قريبا بعثة عسكرية اردنية تضم قطاعات من الجيش والطيران الى مصادر الجيش الاردني في عمان بشأن الاستعدادات تجري لتشكيل هذه البعثة التي يمكن ان تقل حاجة السلطان قابوس الى وجود قوات بريطانية .. ويقول مراقبون ان معنى قرار الملك حسين هو ان يتوارى دور القوات البريطانية في ضرب الثوار لتحل مكانها قوات اردنية .. وجدير بالذكر ان للاردن بعثة عسكرية كبيرة من السلاح الجوي في منطقة ابو ظبي لتدريب قواتها على استخدام طائرات الهوكز هنتر البريطانية . وتضيف الوكالة ان المراقبين البريطانيين يتوقعون « ان تخدم هذه البعثة كمركز تكتيكي في مساندة سلطنة عمان في العمليات ضد الثوار » . واشارت الوكالة الى ان الكولونيل مير اولدمان المشرف البريطاني على قوات الدفاع في سلطنة عمان قد قام اخيرا بزيارة الاردن حيث توصل الى اتفاق حول تسهيلات تدريب الضباط العمانيين في الاردن .

واستنادا الى معلومات مقاتلي الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج ، ونقل ضابط اردني والاستيلاء على المدفع الاردني وهو الحادث المشار اليه انفا ، فإن بوسعنا القول ، ان المساعدة الأردنية العسكرية تتجه نحو الزيادة ، وتشير المعلومات الى ان هذه المساعدة تتركز في سلاح المدفعية وفي الطيران .

وفي ابو ظبي
ويلى الوجود العسكري الاردني في سلطنة عمان بالاهمية الوجود الاردني في ابو ظبي ، حيث هناك بعثة عسكرية تدريبية وخاصة في مجال الطيران . وكان مقتل الطيار الاردني عبدالله جويبر أثناء احدى التدريبات في سماء ابو ظبي ، قد أشار الى هذا الوجود

العسكري . وبصورة عامة ، فهي معظم دول الخليج ، وخاصة ابو ظبي ، البحرين ، قطر ، توجد بعثات عسكرية اردنية وخبراء للتدريب في القوات المسلحة وفي الامن العام . كما ان الكليات العسكرية الأردنية وعددا من الاسلحة يدرب قوات او افرادا من دول الامارات في الخليج . وحاليا يجري صرف اعداد من الضباط والفنيين من الجيش ، حيث يتاح إعادة تجميعهم في قوات دول الامارات ، ومؤخرا صرف ١٥ ضابطا اردنيا من سلاح الطيران ينتظر ان يوظفوا في خدمة الثورة المضادة في الخليج . ان المشروع الذي قدمته الحكومة الأردنية الى مجلس الامة ، بتعديل قانون خدمة الضباط في القوات المسلحة ، يلقي احدى المواد التي تتعلق باعادة الضباط للقيام بوظائف مدنية او عسكرية او بوليسية خارج وحدات القوات المسلحة الأردنية او لدى أية حكومة أخرى ، ليحل محلها مادة أخرى تعطي الحكومة صلاحيات جديدة اوسع مما كانت تتمتع به سابقا . اذ ينص القانون السابق على ان مدة الاعارة للضباط خارج القوات المسلحة لا تتجاوز سنتين بينما التعديل يعطي مجلس الوزراء ، حق تجديد الاعارة للمدة التي يراها مناسبة . كما يعطي القانون وزير الدفاع حق ممارسة صلاحيات رئيس الوزراء بهذا الشأن .

وقد جرى اقرار هذا التعديل في مجلس النواب في جلسة شهدت هجوما حادا على جمهورية اليمن الديمقراطية ، كما جاء متوافقا مع تعيين الفريق محمد خليل عبد الدايم « سفيرا » في سلطنة عمان . ولاتاحة فرص اكبر امام ارسال الخبراء العسكريين والضباط والطيارين الى دول الخليج العربي . ان التواجد الاردني في الخليج لاغراض الثورة المضادة والقمع الجاهلي ، لا يقتصر على المساهمة العسكرية الأردنية . انه يتسع ليشمل مهام فنية أخرى تتخذ صيغة مدنية صرفة ، ولكنها تصب في ذات الطاحون ، اي في تعزيز مواقع الثورة المضادة والرجعية :

١ - اعارة او تسهيل استخدام عشرات الفنيين في الادارة والاعلام والاقتصاد . اعارة فهد ابو العزم مدير المطبوعات والنشر الاردني السابق ، كمستشار لحكومة قطر ، اعارة محمود الشريف كمدير اعلام حكومة قطر ، اعارة عشرة قضاة ومحامين لوزارة العدل في دولة الامارات العربية . اعارة أمين ابو الشعر مستشارا لحكومة عمان ، اعارة مصويين واذاعيين وخبراء اعلام لتفزيون ابو ظبي واناك اعلام دعائية ، بالإضافة الى تسهيل التعاقد مع عشرات المعلمين والمعلمات للعمل في الخليج .

٢ - يقابل هذه الخدمات المدنية والعسكرية ، مساعدات مالية يقدمها عدد من دول الامارات للاردن ، كما تقابل بتسهيل الصادرات الأردنية اليها ..

من العرض السريع السابق نلاحظ ان مصالح قوى الثورة المضادة والرجعية العربية باتت أكثر ارتباطا وتبادلها الدعم لم يعد مقصورا على الاشكال السياسية ، وانما أصبح يشمل اسهاما عسكريا واقتصاديا متزايدا ، كما ان شروط استمرار السيطرة الامبريالية على المنطقة تقتضي مزيدا من التعاون ، وتعميم الخبرات ، ذلك فان الدعم الامبريالي للاردن يوظف لمصالحها في مناطقها الأخرى ، ويجعل من هذه الوظيفة موردا اقتصاديا للنظام الاردني . كما يحل جزءا من اشكالات النظام الاقتصادية عن طريق دول الخليج والسعودية .

مفاوضات فيينا

العمل الدبلوماسي الثوري وميزان القوى في الميدان

ما زالت الاتفاقية التي تم عقدها في المحادثات السرية في باريس (تشرين اول) بين مستشار نيكسون كيسنجر وممثل جمهورية فينتام الديمقراطية في المفاوضات باسم الحكومة الثورية المؤقتة ، (ح.ث.م.) تنتظر ان تبرم وان توضع موضع التنفيذ من قبل الحكومة الأمريكية .



ان نشر الاتفاقية من قبل هانوي في اواخر ١٩٦٩ ، يظهر بوضوح رغبة الشعب الفيتنامي في السلام ، هذا الشعب الذي يقاتل منذ عقدين في سبيل استقلاله وسيادته الوطنية في وجه المستعمرين الفرنسيين ومن ثم في وجه العدوان الامبريالي الأمريكي ، وهو قد بات الآن بعد جهود ونضحيات عظيمة على ابواب النصر والحرية .

وقد عبر الشعب الفيتنامي باستنوار عن رغبته في وضع حد للحرب العدوانية واحلال سلام لا يتناقض مع مصالحه في الاستقلال ، وفق تقرير المصير للشعب في الجنوب والتوحيد التدريجي للبلاد .

برزت هذه الرغبة في غرض مفاوضات السلام في باريس عام ١٩٦٨ ، وفي مشروع السلام من سبع نقاط التي تقدمت به ح.ث.م. في تموز ٧١ ، في التوضيحين المتعلقين بالمشروع في شباط ٧٢ ، وفي تصريح ح.ث.م. بتاريخ ١١ ايلول الماضي ، ومؤخرا في النقاط التسع التي تقدم بها لي دوك ثو في ٨ ايلول الى محادثات السلام السرية في باريس ، والتي قيل بها الطرف الأمريكي . ولكن الشعب الفيتنامي ، كان على يقين ، من انه لن يتمكن من فرض السلام وطرد المحتلين الامبريكيين الا بالسلام في ايديه وبترسيخه للحرب الشعبية وتفكيك اوضاع الحكم العميل في الجنوب سياسيا وعسكريا . فقد كانت المشاريع ومقررات السلام التي تقدم بها تعكس باستنوار ميزان القوى الفعلي ، استراتيجيا وتكتيكا ، بين القوى الشعبية والثورية من جهة ، والمحتلين وعملاتهم من جهة أخرى ، مما سمح له بان يحتفظ بزمام المبادرة .

ونلاحظا من امتلاكهم لزمام المبادرة على المستويات العسكرية والسياسية والدبلوماسية وغرضهم للمفاوضات او تهجيرهم لها من موقع قوة ، كان يمكن للثوار ان يظهروا مرونة تكتيكية من اجل التمهيل بمسيرة السلام ، الذي سوف يضع حدا للتدخل الامبريكي ويوقف دعمهم للحكم العميل ويعطي الفضل السلمي بين القوى السياسية المختلفة مداه التكال . وانتخابات السلام القدية في ١٤ ، والتي ما زال نيكسون يرفض ابرامها وتنفيذها (على الرغم من موافقة عليها في رسالته الى غام فان دونغ بتاريخ ٢٠-١١/٢٢) ، تتضمن بظوظها العامة :

١ - وقف اطلاق النار في الجنوب ووقف عمليات القصف وزرع الالغام في موانئ فينتام الديمقراطية ، انسحاب الكتل للقوات الامبريكية والخبراء العسكريين والقوات « الحليفة » من كوريا الجنوبية وغيرها من القوات المرتزقة ، التي يستخدمها الامبريكيون .

فيينا كانت تطالب (تموز ٧١ - شباط ٧٢) باتقالة ثيو وحل الاجهزة القمية لادارته كي تتمكن القوى الثلاث في الجنوب (ح.ث.م. ، القوى الصينية الموالية للامريكيين ، القوى الحادية) من الالتقاء في جو الديمقراطية وتشكيل حكومة ائتلاف وطني تتولى الاعداد لانتخابات حرة ، نصت الاتفاقية الأخيرة (وقبلها حتى ، لم يتطرق تصريح ١١ ايلول لضرورة استقالة ثيو) على ان تلقى السلطات القامتان في الجنوب (ح.ث.م. وحكومة ثيو) لاقامة مجلس تنضم اليه القوى الحادية ويعمل على التحضير للانتخابات .

وأخيرا قبل الثوار بدا تشكيل لجنة رقابة دولية والدعوة لأمير دولي لضمان تنفيذ اتفاقية السلام هذه ، وهي خطوة لم تكن واردة لديهم من قبل .

كيف نسر هذه التنازلات بينما وضع الثوار افضل بكثير عما كان عليه في بداية العام ٦٩ . التسريح يكمن بالضبط في رجحان كفة المسكر الثوري على اثر الانتصارات الحاسمة للحمة الأخيرة : ضرب برنامج « الفتنة » سياسيا وعسكريا ، السيطرة القامة على الازيف ، قدرة للثوار ، معترف بها ، على السرح بالحمة بوترتها الرائحة مدة لا تقل عن عامين ، العزلة السياسية الخائفة لثيو (فهناك ٢٠٠ الف سجين سياسي) وانهيار معنويات جيشه ومن بقي حوله من السياسيين ، مما يتيسر لهانوي وح.ث.م. ، من موقع القوة هذا ، ان تضع حدا للحرب وذلك في ايد القريب . فالانتصارات السياسية للثوار ، الى جانب استحقاق الوعد الذي قطعه نيكسون على نفسه منذ ٤ سنوات في حملة انتخابات ١٩٦٨ ، والذي كان مضطرا لاتخاذ خطوة ما في صده عشية الانتخابات الأخيرة .

هذه العوامل كلها كانت تجعل لتحقيق التسوية امكانات جيدة في ظروف انتصار الثوار وقرب موعد انتخابات الرئاسة الأمريكية .

ولا يمكن لهذه التنازلات التكتيكية ، في ظل الوضع السياسي والعسكري القائم في جنوبي فينتام ، ان تشكل اي مائق امام استمرار النضال السياسي لصالح القوى الشعبية والوطنية وتنظيم انتخابات ديمقراطية . بل هي تعبر عن ارادة الثوار الملحة في الإبقاء على « منذ مفزع امام العدو » واضراج الامريكيين من فينتام ولو على سجاد احمر ! ان مناورات نيكسون لتخفيف ابرام الاتفاقية (ليضع اسابيع كما يقول روجرز) ووضوحها موضع التنفيذ ، ومحاوله تعديل بعض بنودها بحجة تحركات واعتراضات عميلة (والتايطر باسمه ايضا !) لا تدفع احدا : فالشعب الفيتنامي والشعوب الأخرى تعلم حق العلم ان الادارة الامبريكية - خادمة المصالح الامبريالية ، لن تراجع امام ممارسة اي خدمة ، وانها لا تتورع عن ضرب عرض الحائط بالاتفاقية واسس العلاقات الدبلوماسية وحتى بارادة شعب بلادها الذي أعلن تأييده لاتفاقية السلام .

كما ان الامدادات التي يبعث بها نيكسون عن طريق الجو لتعزيز حكومة ثيو بالطائرات ومختلف التجهيزات وتكتيكا من الصمود بعد وقف اطلاق النار ، ان تغير في النهاية المحتومة لحرب فينتام : فقد أظهر الثوار والشعب الفيتنامي كله تصميمهم على تحقيق الاستقلال والسيادة الوطنية وقدرتهم واستعدادهم لتابعة الحرب الشعبية واذا ما رفض المعتدي مخرج « السجاد الاحمر » القنوق امامه .

ونك في غضون شهرين ، ومن ثم يتم الاجراج من المحتلين لدى الجانبين .

وفي اطار المرحلة الاولى من اجراءات السلام ، يعترف الطرف الامبريكي للشعب الفيتنامي في الجنوب بحق تقرير المصير وبالتالي بظسوط الحل السياسي الذي تتضمنه المرحلة الثانية من الاجراءات .

وفي هذه المرحلة الثانية ، التي تمتد على ٣ اشهر ، يقوم الطرفان الفيتناميان الجنوبيان (ح.ث.م. وحكومة سايفون) بمشاورات ، دون اي تدخل خارجي ، من اجل حل المسائل الداخلية والعسكرية والادارية المطروحة ، في الوقت الذي يتم فيه تشكيل « مجلس وطني للمصالحة والتفاهم » من ثلاثة اطراف ، يتولى تنظيم انتخابات عامة حرة وديمقراطية ، ودفع ح.ث.م. وحكومة سايفون الى تنفيذ بنود الاتفاقية . ويشترى المجلس الوطني مجالس مشابهة في المستويات الدنيا . ونص الاتفاقية على تشكيل لجنة رقابة دولية والدعوة لأمير دولي ، وتعترف ببدا التوحيد السلمي لفيتنام وبا احترام الحقوق القومية لشعوب كمبوديا ولاوس وعدم التدخل في اوضاعها الداخلية من قبل الاطراف المتصارعة .

وقد قدمت هانوي وح.ث.م. عددا من التنازلات بالمقارنة مع مشروع السلام من ٧ نقاط (تموز ٧١) وتصريحات شباط ٧٢ وهتي تصريحات ايلول الأخيرة . وهي تتعلق خاصة برونزامة خطوات السلام : توقف اطلاق النار (اي التسوية « العسكرية ») يسبق التسوية السياسية ، بينما كانت هذه وكل خطوات التنفيذ تسبق وقف اطلاق النار في المقررات السابقة . كذلك اظهرت هانوي وح.ث.م. مرونة في مجال آخر :

بقية موضوع الحق الديمقراطي

الادارية الى درجة كبيرة . ولا شك في ان لجان الرقابة ، من خلال توجيهات التنظيم السياسي والخط العام الذي يرسمه لها ، تبذل جهودا جيدة واجابية في ضبط سير العمل وزيادة الانتاج ، وفي الحفاظ على ممتلكات الشعب .

٥ - الحرية :

ما هو السياق الطبقي والاقتصادي الذي جاءت تأميمات المساكن الأخيرة ضمنه .. وهل كان هذا الاجراء ضروريا في هذه المرحلة ؟

□ عبد الفتاح اسماعيل :

منشط القول باننا قد استهدفنا من قانون التأميمات الأخيرة الذي طال المساكن ، فئات طبقية معينة ، هي في الحقيقة فئات معادية للثورة . ذلك لان قانون تأميم المساكن استهدف في الاساس المستورزين السابقين في عهد الاستعمار البريطاني ، وكذلك السلاطين والامراء والحكام وكبار التجار الذين هربوا اموالهم الى الخارج وتركوا البلاد .. لهذا السبب فان ذلك القانون يعتبر اجراء طبقياً ضد قوى طبقية معادية للثورة ولصالحه القوى الطبقية التي ظلت محرومة من المساكن الصحية ، ومن ابسط وسائل الحياة السكنية المريحة .

وفي نفس الوقت فان هذا الاجراء لم يات ليؤمن للمئات من المحرومين من المساكن ، السكن اللائق فحسب وانما جاء ايضا ليدر مردودا ماليا تم التخطيط للاستفادة منه في انشاء مشاريع الاسكان الشعبية ، من اجل نقل الجماهير البائسة التي تعيش في منازل حقيرة من اكواخ الصفيح الى مساكن جديدة ، عبر تلك المشاريع التي تستعمل حكومة الثورة على اقامتها ، والتي سيجري تحويلها اصلا من دخل المساكن المؤمنة .

ولقد تم تشكيل لجان للاسكان في كل هي من الاحياء ، اضافة الى لجان للرقابة حتى نتكمن من تنفيذ القانون بطريقة صحيحة ، وبما قل قدر ممكن من النواقص والتفجرات ، لكي يشكل امكانية كبيرة لتطوير الحياة السكنية للجماهير ، ولإيجاد مساكن شعبية جديدة .

٦ - الحرية :

الانتفاضات الفلاحية الأخيرة .. ماذا كان هدفها ؟

□ عبد الفتاح اسماعيل :

بالنسبة للانتفاضات الفلاحية التي قام باعدادها وتنظيمها التنظيم السياسي - الجبهة القمية - هي - بصفة عامة - عبارة عن اسلوب جديد لتنفيذ قانون الإصلاح الزراعي . فحسب لم نعتد على الاساليب التقليدية - الكلاسيكية في تنفيذ القانون (بان تاتي السلطة

وادواتها « الجيش والشرطة » للقيام بعملية انتزاع الارض من الاقطاعيين وتوزيعها على الفلاحين) . بل كان لا بد للفلاحين الفقراء والملاحين المدميين والعمال الزراعيين (الذين كانوا يمانون من اضطهاد واستغلال السلاطين والامراء والاسر الاقطاعية) من ان يشاركوا والحفاظ عليها .. ذلك كان السبب لتفكيرنا الجديد في ان يقوم التنظيم السياسي بعملية تنظيم مبادرات وانتفاضات الفلاحين لاستعادة حقوقهم المشروعة من الاقطاع .. لكي يوجد فاصل نهائي بين الفلاحين (الفقراء والمدميين والملاطين) وبين الاقطاعيين من ناحية ، ولكي يتمكن الفلاحون ، من ناحية أخرى ليس فقط من انتزاع الارض واستثمارها ضمن التعاونيات التي شكلت اثناء الانتفاضات والمبادرات الفلاحية ، وانما لكي يحصلوا السلاح للدفاع عنها .

ولا شك في ان الهدف من تلك الانتفاضات والمبادرات هو اقتصادي - اجتماعي في الاساس . (تنفيذ قانون الإصلاح الزراعي وحل مسالة الارض حلا صحيحا) .. لانتسا نفهم الاقتصاد على انه السراسة في التحليل الاخر . وكما هو الحال بالنسبة لاهية تنفيذ قانون الإصلاح الزراعي الاقتصادي عبر الانتفاضات والمبادرات اهية سياسية ايضا . وتكمن هذه الاهية السياسية في خلق حالة ثورية جديدة ، ووعي سياسي جديد بين صفوف الفلاحين ، يؤدي الى تحقيق ارتباط وثيق لوسع جماهير الريف ببداي واهداف الثورة ، والى تهيئة روح الاستعداد لديها للدفاع عنها ، حينما تشعر هذه الجماهير - اكثر من وعي - بانها مستفيدة من اجراءات الثورة وعن هذه الاجراءات جاءت لمصلحتها .

ولا شك في ان الانتفاضات والمبادرات الفلاحية الأخيرة وخاصة في المحافظات الخامسة والرابعة قد جاءت بعد اعداد وتنظيم وتهيئة اكثر من الانتفاضات السابقة لها ، مما جعل الثورة وعن هذه الاجراءات جاءت لمصلحتها .

وبطبيعة الحال فان كل هذا بهدف في الاخير الى دفع الفلاحين نحو تحقيق نهوض كبير جدا في عملية الانتاج ، وفي زيادة الانتاج بما يعود على الريف بالتطور .

ولا شك في ان الحالة السياسية التي نتجت عن هذه المبادرات والانتفاضات المنظمة ، لها ايضا اهية قصوى من حيث الحالة الثورية الجديدة التي تخلقها في صفوف الريف بلسره ، والتي تكن الثورة من تجديد عشرات الالات من الفلاحين الى جانبها لتطوير الزراعة بشكل عام .. وللدفاع عن الثورة من كل المؤامرات.

مصدر عن : دار ابن خلدون

بمراجعة مدير ٩٢٠٨٠ بيروت

- ١- يعيش أهل بلدي - أشتار صرعية (بشرمير زلزلهم)
- ٢- قماش الصرام مع الحزب الشيوعي السوري (بمراجعة المراجعة)
- ٣- الانتفاضة الطلابية في صر (يناير ١٩٧٢)
- ٤- نحن القوياداروس (عزب وعصايات المدن في الأوروي)
- ٥- قضايا الحزب في الحزب الشيوعي السوري

في هذا العدد :

- مأزق النظام المصري ووضع الجيش .
- التقييم في لبنان بين رعب النظام وعي الكنوقراطيين .
- مؤتمر التنمية الأردني والأزمة الاقتصادية المتفاقمة .
- ماكغفرن .. أو الإصلاحية في المجتمع الاحتكاري .



أسبوعية
سياسية
عربية

بيروت - ٢٧/١١/١٩٧٢ - العدد ٥٩٧ - السنة الثالثة عشرة - الثامن ٢٥ قرشاً ثنائياً - AL-HOURIAH - N° 597 - 27/11/1972

المهمات المطروحة أمام المؤتمر الشعبي العربي لنصرة الثورة الفلسطينية

انطلقت فكرة المؤتمر الشعبي العربي لنصرة الثورة الفلسطينية الذي يبدأ أعماله اليوم في بيروت من اللقاء الذي تم في القاهرة خلال نيسان الماضي - على هامش المؤتمر الشعبي الفلسطيني - بين عدد من الأطراف الوطنية والتقدمية العربية التي شاركت في المؤتمر المذكور رداً على مشروع المملكة العربية المتحدة التصويفي .

ومنذ انطلاق الفكرة حتى اليوم جرت سلسلة أعمال تحضيرية انتهت الى تحديد المدخل السياسي العام للمؤتمر الذي تبلور في مشروع برنامج سياسي أعدته اللجنة التحضيرية لطرحه في المؤتمر .

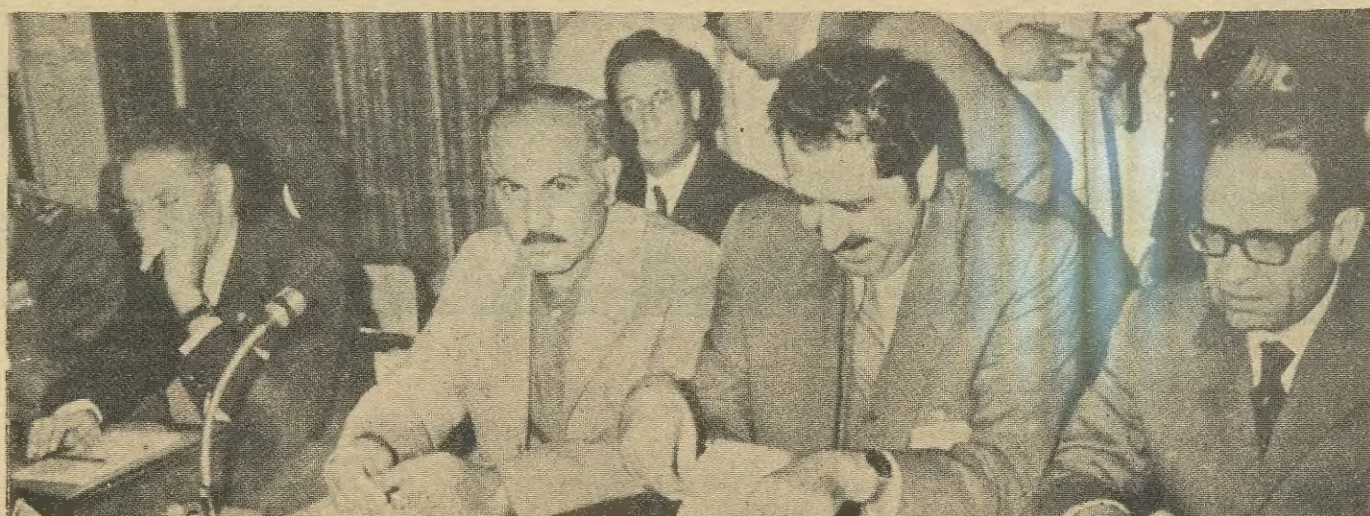
هذا وقد أعلنت لجنة اعلام المؤتمر الشعبي لنصرة الثورة الفلسطينية ان جلسة افتتاح المؤتمر سوف تنعقد الساعة العاشرة من صباح يوم الاثنين ٢٧ تشرين الثاني في فندق البريفاج بيروت . وسيحضر المؤتمر حوالي مئة وفد عربي واجنبي ، من الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية العربية وممثلي حركات التحرر في العالم وممثلي بلدان المعسكر الاشتراكي .

وسيتيح المؤتمر في عدة قضايا رئيسية وهامة ، وفي مقدمتها اقامة « جبهة عربية مشتركة للثورة الفلسطينية » كخطوة على طريق تأمين دعم لموسى منظم ومستمتر لحركة المقاومة الفلسطينية .

(راجع ص ٢)



تدخل عربي رسمي لابعاد ممثلي الجبهتين الديمقراطية والشعبية عن الوفد الفلسطيني لمؤتمر الكويت



الجديد الذي نتج عن طرد الخبراء والمستشارين العسكريين السوفيات بدون الامل باي حل قريب ، وقع النظام المصري في المازق من جديد ، وبدأت صراعات الانحثة داخل النظام تتفاعل على ارض المازق في حل المسألة الوطنية ، فجنح السادات عاد الى المراهنة على تحسين العلاقات مع الاتحاد السوفياتي مع ابقاء الباب مفتوحاً لاي مبادرة اميركية ، بينما كان جناح الفريق صادق يريد الاستمرار في قطع العلاقات مع السوفيات . في انحاء ذلك كانت الضغوط والتهديدات اللغظية في ضرب المصالح الاميركية تكثر ، فنتعالي الاصوات العربية الرسمية مطالبة « العرب » باتخاذ موقف حاسم من الولايات المتحدة الاميركية ، ومطالبة باستعمال سلاح البترول في الضغط عليها ، وهدد السادات اميركا بخريف حار ... وبينما كانت هذه الصرخة الهوائية تهدد بخريف حار للمصالح الاميركية في المنطقة ، كانت السعودية - زعيمة الرجعية العربية - تقوم بخطوة كبيرة بالنسبة لربط النفط العربي بالامبريالية الاميركية ربطاً ثابتاً ومستقراً عن طريق « المشاركة » التي حققها الشيخ اليماني في مفاوضات نيويورك ... ولعل اهم ما تتضمنه اتفاقية « المشاركة » هو عدم استعمال النفط كسلاح سياسي ، وتحييد عن الصراع ضد اسرائيل ، بحيث تتأمن المصالح الاميركية خاصة والغربية عامة بضمانات مادية ثابتة وباتفاقية جديدة طويلة الامد توحى ظاهرياً بالمشاركة ، ولكنها تخفي التبعية الكاملة للامبريالية .

(بعد ان عقد الشيخ اليماني صفقة « المشاركة » مع الاميركيين ادلى بتصريح قال فيه : ان البترول يجب ان يكون اساساً لقيام تعاون حقيقي بين العرب والدول الغربية وعلى الاخص الولايات المتحدة ... وقال : ان الحكومة السعودية لا تؤمن باستخدام البترول كسلاح سياسي) . في مثل هذا الوضع العربي : الرجعية العربية « المشاركة » عضواً بالمصالح الامبريالية من ناحية ، وتراجعت وتنازلات الانظمة العربية - الساعية للتسوية السلمية من ناحية اخرى ، ينفقد مؤتمر وزراء الخارجية والدفاع العرب في الكويت « لخصد الامكانيات العربية وتوحيد الجهود ، وتنقية الجو وازالة الخلافات » ! . انه مؤتمر تغطية الجو العربي الاستسلامي ، وتحضيره للمحاولة الاميركية الجديدة في التسوية ، وتحضيره للالتقاء عند مشاريع جديدة متداولة لتصفية القضية الفلسطينية ، باسم « وحدة الصف العربي » وباسم تنقية الجو العربي !

الفزاة الايرانيين الذين احتلوا اجزاء عزيزة من عمان جبريني طيب الكبرى والصغرى وابو موسى واخيراً أم الفهم .

٢ - تصفية الثورة سلمياً . ان قابوس يحاول في هذه المسألة ان يسمي على شخصيته طابع الوطنية والتقدمية وعدم الرضى عما كان سائداً في عهد ابيه ومن انه من دعاة التحديث والتغيير الجذري . ان الامر الاساسي في هذا الوصف لشخصيته الذي يسميه قابوس بالحركة الاصلاحية هو ضرب الثورة عن طريق الخداع والغش والكذب وبضليل الشعب . يقول قابوس : « اتنا لم نصل بعد بحركة الاصلاح الى اعقاب الرف لان اعمال المخربين في تلك المناطق اضررت المشاريع » ؟! ونحن نسأل هنا عن نوعية الاصلاح الذي تم في المناطق التالية (منطقة الفاهرة - خط وادي سمائل - خط الباطنة - خط الشرقية - خط النزوة) . ان الذي حصل في هذه المناطق تراكم للجهل وانتشار للمرض والفقر وانعدام لادنى متطلبات الحياة مما اضطر الاف من ابناء هذه المناطق الى الهجرة الى مناطق اخرى او الى الخارج علماً بان هذه المناطق بعيدة عن ساحة القتال الرئيسية (ظفار) ! اما المنطقة المحررة من النوار فقد استطاعت الثورة ان تقدم عملياً للجماهير الكثير من المنجزات التي عجز النظام القابوسي عن تحقيقها .

٣ - الحكم بالحريّة . اجاب قابوس عندما سألته مندوب « الحوادث » عن طبيعة الحكم الذي يراه افضل : هل الحرية ام الكبت ؟ . اجاب : (الحكم بالحريّة طبعاً) ؟ . ونحن بدورنا نسأل ما هي اشكال الحرية التي وفرها قابوس لشعبنا ، وما هو مضمون هذه الحريات ؟ .

هل يقصد قابوس اضرابات العمال الشرعية التي جوبهت بالقمع والاعتقالات التعسفية والتعذيب ، ام يقصد قمع مظاهرات الطلاب ، ام يقصد اغلاق الاندية الرياضية بقوة البوليس ؟ . ام يقصد الاعتقالات الكيفية بحجج ومبررات واهية ؟ ام يقصد تشكيل حكومة باخدار المخابرات الانجليزية ؟ هل يقصد « حالته » ان هذا هو مفهوم الحرية ؟ ان كل كلمة وردت في « الحوادث » سواء اكانت سؤالاً ام جواباً من السلطان تتطلب التوضيح الكامل لمفازها السياسي في ظروف المعركة الوطنية الدائرة الآن في عمان والخليج العربي . انها محاولة للدفاع عن قوى الظلام وقوى الاستعمار ، ان « الحوادث » سلطانية أكثر من السلطان ... فلقد كان السلطان (خجل) ان يجيب على تأكيد مندوب « الحوادث » ان الانجليز وراء النظام التقدمي القائم في عدن ! فالضباط والمستشارين الانجليز يحيطون به بشريا من كل جانب وربما حضروا المقابلة ولم يظهروا في الصورة ... فكيف يمكن للسلطان ان يعتقد ما اعتقده مندوب « الحوادث » الذي لا يرى ؟ ؟

• • • • • ملاحظة اخيرة . . في العدد الأخير من « الحوادث » انتقل المندوب اياه من عند السلطان قابوس الى لندن ، وأجرى مقابلة مع وزير بريطاني : لماذا لا نساعدون السلطان قابوس ؟ فاجاب الوزير البريطاني : بريطانيا تقدم المشورة العسكرية للسلطان ، وبالذات فيما يتعلق بثورة ظفار ، وضباطنا البريطانيون يقدمون النصيحة ، ويخدمون السلطان كما فعلوا مع ابيه من قبل !

تعليقات

مؤتمر الكويت وتغطية الجوال العربي الاستسلامي

في الوقت الذي تشبه فيه انباء مؤكدة بان محاولة جديدة للتسوية السلمية ستحدث خلال الاسابيع القادمة ، وان هناك مبادرة اميركية جديدة كما ان هناك مشاريع عديدة متداولة ومطروحة على بساط البحث ، في الوقت الذي تشبه فيه الانباء الى ذلك ، انعقد مؤتمر وزراء الخارجية والدفاع العرب في الكويت تحت شعار « تنقية الجو العربي وازالة الخلافات العربية » ...

تحت هذا الشعار الذي يقطعه الاعلام العربي الرسمي بشتى انواع التضليل واخفاء الحقائق وطمسها ، بتصويره بانه من اجل المعركة ، وحشد الامكانيات العربية وتعبئة الجهود الى اخر المعزوفة الدعاوية المضللة التي يرتفع صوتها باستمرار ابان انعقاد المؤتمرات العربية من مؤتمرات القمة الى مؤتمرات وزراء الخارجية والدفاع العرب ، تحت هذا الشعار تخفي حقيقة المواقف والمواقف التي تقفها مختلف الانظمة العربية ... فالانظمة الساعية للتسوية السلمية ، وفي مقدمتها النظام المصري اتخذت مختلف الاجراءات وقدمت التنازلات المختلفة للامبريالية الاميركية ... ومع ذلك ظل الموقف الاميركي - الاسرائيلي متصلباً يطلب الاستسلام الكامل بدون شروط ، ويطلب بالدرجة الاولى تغييرات وتراجعات نهائية وثابتة داخل النظام المصري نفسه ، بحيث يأتي حكم « حديدي » يمسك بالوضع الداخلي ويصفي الحركة الشعبية التي بدأت تنمو نضالاتها الوطنية والاجتماعية في ظل المازق المستمر الذي يعيشه النظام ، وعجزه عن حل المسألة الوطنية والقيام بهمات التحرير .

ان الولايات المتحدة الاميركية تريد استثمار العجز العربي عن التحرير استثماراً كاملاً لصالحها ، كما ان اسرائيل - وهذا ما عبر عنه دايمان - تعتبر الوضع الحالي افضل الاوضاع السلمية في المنطقة بالنسبة لها . عندما قدم السادات « هدنيته المجانية » للاميركيين بطرد الخبراء السوفيات انظر مبادرة اميركية تلقى معه ، وتطمئن على امكانية تسوية سلمية قريبة ، ولكن الاميركيين رحبوا بالخطوة دون ان يقدموا له شيئاً ، فهم يريدون ان تستمر التراجعات الى تهانتها الحاسمة . وفي ظل المازق

الحوادث .. (سلطانية أكثر من السلطان)

دأبت مجلة « الحوادث » في الفترة الاخيرة على تركيز الاضواء على ما يجري في الخليج العربي ، وان مهمة هذه « الاضواء » نشر الظلام وتزييف الحقائق بحيث أصبحت المجلة المذكورة سلطانية أكثر من السلطان ، ورجعية أكثر من الرجعيين ، ومداغمة على مصالح اعداء الجماهير العربية في الخليج (من ايران الى بريطانيا الى اميركا والسعودية) اكثر مما يدافعون عن انفسهم !

وهذا تعليق جانبا من منظمة قوى الشعب العمالي عما نشرته « الحوادث » في مقابلة اجرتها مع السلطان قابوس :

في العدد ٨٢٣ بتاريخ ٢٨ اكتوبر ١٩٧٢ نشرت مجلة « الحوادث » اللبانية مقابلة صحفية بين مندوبها جلال كشك والسلطان قابوس .

يحاول « كشك » في المقدمة ان يصور قابوس ببطرس الاكبر والمكادو في اليابان الذين قاوموا التحدي الامبريالي لتسليمهم بالفرقة القومية . اما قابوس فلا يملك شيئاً من هذه العزة ، فالذي اتى به الى السلطة هم الفضايل والمستشارون الانجليز ... وهذا معروف ! لهذا سنتكفي بمناقشة اجوبة الابن البار للانجليز « قابوس » :

١ - لقب السلطان والسلطنة . يقول قابوس ان السلطنة والسلطان هي جزء من تراثنا وتاريخنا ، ويذكرنا بامجادنا وبامكانية العودة الى تلك الاجداد ... مؤكداً ان عمان تسترسل سلطنة وسيجبل حكايتها لقب « سلطان » ! .

ان ما نفهمه من هذا الكلام هو طمس حقيقة اسرة « البوسعيدية » ، فتاريخ هذه الاسرة الظاعمية مليء « بالامجاد » فعلاً ولكنها ايجاد من نوع اخر ، انها الجرائم وعصور الظلام التي عاشها شعبنا طيلة حكم هذه الاسرة الظاعمية ، وكذلك عرافتها للقوى الاستعمارية . سنورد - هنا - بعضاً من هذا التاريخ كشواهد على ايجاد الاسرة : - ان اول من عقد اتفاقية ١٧٩٨ التي كتبت عمان بالتفويض البريطاني هي « الاسرة البوسعيدية » .

- الحملات الوحشية التي قامت بها الاسرة بالتعاون مع الانجليز من اجل اخضاع جميع الاراضي العمالية للاستعمار البريطاني . (بدأت الحملات الثلاث المعروفة ضد مناطق الشمال عام ١٨٠٩ - ١٨١٢ - ١٨١٩ ، وثلاث حملات اخرى على المنطقة الشرقية جعلان عام ١٩٢٢ ... والعديد من الحملات التي شنت في عمان الداخل واستخدمت فيها شتى اساليب القتل والارهاب والتشريد .

- القمع الدموي الذي جوبهت به الجماهير عام ١٩٥٨ في عمان الداخل حيث حرقت الخن والقرى الائمة بسلاح الجو البريطاني .

- تثبيت التخلف والحفاظ عليه في مختلف المجالات الاقتصادية والصحية والتعليمية . وهذا اهم مظهر من مظاهر الاسرة واجهاها التي يعزز بها قابوس .

(يضاف الى الامجاد اعلاء الجرائم التي ترتكب الان - يوماً - من قبل جيش السلطان واسياده الانجليز حيث تحرق يوميا القرى والراعي ويشرد المواطنون المساكين في جنوب عمان « ظفار » وفرض حالة الحصار والتجويع وحالة الطوارئ . والمعاهدات الجديدة مع